رئيس التحرير
فيصل عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

فهرس المحتويات

محمود شريح	حاوي سيرة وثائقية
يوسف جبائي	حتى الرماد
امال نوار	من اجل الانتظار
خلات أحمد	على نحو ما
لقمان محمود	تراب مشلول
المهدي عثمان	كأنك تتبع ميتاً
شهرزاد نصراوي	مرثية في العصافير
فاروق شويخ	مقام الخمرة
محمد الحاج	بلا عنوان
فاتن يوسف	فقدان
عدنان الأحمدي	لوائح من مسلة حمورابي
لبنى المانوزي	قصيدتان
رامز رمضان النويصري	العصفور
ابراهيم قصواجي	خلوة ... ظل قصيدة
فرات إسبر	الجري في كروم العنب
علي العلوي	لحن الوهن
طارق بازجي	قديسة الضوء

رئيس التحرير
فيصل عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

عذاب الركابي	الصبح.. ليلاً
مليكة حراري	ظل
منذر الشمرة	الجارية
عايدة نصرالله	طفل وراء الجدار
مصطفى الكيلاني	تعب الأسئلة
عماد الدين موسى	الحديقة
عبد الهادي سعدون	زمن العائلة
حسين حبش	انتظرك/ أحبك
خالد التومي	هيمنة
حاتم النقاطي	الشاعر الفيلسوف
عبدالله المتقي	قصائد الليل
محمد مسعاد	مفاتن الأرض
عبد الغني فوزي	عصا المجنون
اسامة الخواص	هجرة
عبدالله جعفر	يا أنت و قلبك مثل الصخر
محمد عبد الباقي	ألف سؤال
مصطفى بلعوني	رسائل
أوليانا فولف	حصباء وسيقان عشب

نصر جميل شعث — ملف الشعر الفلسطيني المعاصر

آمال العديني — بين النهر و زنبقة

بشير خلش — مقصى في رام الله

داليا طه — المشهد

سمية السوسي — وجد

عبد الفتاح شحادة — مقاطع من الحزن و الدخان

مايا أبو الحيات — في المدينة

محمود ماضي — جوع

نصر جميل شعث — لأن قبعة الترابة دخان

يزيد الديراوي — رصيف

يوسف القدرة — يمشط شعرها الفجر

هلا الشروف — سيدة لا تشبهني

نازي براكس — رسالة

د. فيصل القصيري — عبد الرحمان مجيد الربيعي - الرجل و القصيدة

محمود شريح

حاوي سيرة وثائقية

كان لنشأة حاوي في الشوير وضهورها أثرٌ بالغ في صوغ تركيبه النفسي وغوره الفكري. ففي هذه القرية الوادعة تحت ظلّ صنين تشرّب رومانسية حالمة استحالت رمزية واقعية. وهناك انضوى تحت بيرق الحزب السوري القومي الإجتماعي ثمّ تعرّف على مؤسسه وواضع دستوره انطون سعاده فرافقه وكان لاحقاً أحد حرّاسه فمقرّباً منه لتبحّره في العقيدة.

يمكن للباحث أن ينظر الى سيرة حاوي على مدى ثلاثة وستين عاماً منقسمة الى أربع مراحل أساسية:

١ ـ من ١٩١٩ الى ١٩٣٣ حين كان مدللاً هانئاً في رفقة والديه وعطف أمّه سليمة عطايا تحديداً.

٢ ـ من ١٩٣٤ الى ١٩٤٦ حين انتسب الى الحزب القومي وامتهن العمل اليدوي المرهق.

٣ ـ من ١٩٤٦ الى ١٩٥٩ حين عاد الى الدرس والبحث في بيروت وكامبردج.

٤ ـ من ١٩٥٩ الى ١٩٨٢ حين كان محاضراً في الدائرة العربية في الجامعة الأميركية في بيروت. وهي مرحلة حيرة وارجوحة شك ويقين.

هذه هي مراحل حاوي الأربع على ظهر هذه الفانية؛أمّا تفاصيل حياته دقيقة فهي على النحو التالي:

٣١/١٢/١٩١٩خليل حاوي يبصر النور في قرية الهُويّة، في حوران حيث كانت والدته مع والده وهو هناك في مهنة اشتهر أهالي الشوير مسقطهما في جبل لبنان: العمار والتوريق والتطيين. في ربيع ١٩٢٠ عادا به الى الشوير.نشأ حاوي طفلاً مدللاً في كنف والديه درّسته أمه وهو صغير.

١٩٢٥ دخل مدرسة المعلمة ملكة(المدرسة الإنجيلية الصغرى في الشوير) وبرع بين رفاقه وحفظ المزامير عن ظهر قلب.هناك أتقن الصبي خليل القراءة والكتابة والمبادئ الاولى من علم الحساب وقرمزات من اللغة الفرنسية والإنكليزية.

١٩٢٨ انتقل خليل الى المدرسة اليسوعية التي كان يقوم عليها الآباء اليسوعيون الذين يفدون الى الشوير من بكفيّا فدرس في <مجاني الأدب> و <المشوّق>، وخبر القصاص الشديد من ضرب مبرح وتعذيب نفسي حين رفض أن يردّد أن الهراطقة هم الارثوذكس، وهو في العاشرة من عمره، وتمادى في الرفض فحمل الكاهن قضيباً من الرمّان وانهال به على خليل فأثرت تلك الحادثة فيه طوال حياته من ناحية العصيان ضدّ كلّ طاغ بالفكر والإرادة.

١٩٢٩ نقل خليل الى المدرسة الوطنية العالية (يسمّيها بعض أبناء الشوير مدرسة عين القسيس) وكانت كبرى المدارس في منطقة الشوير وضهورها. في هذه المدرسة برع خليل في الخطابة وكان ينال جائزتها الاولى كلّ عام لكن مرض والده في مطلع الثلاثينات دفعه الى ترك المدرسة طلباً للعمل لاعالة والديه واخوته فتعلم مهنة الاسكافية في حانوت المعلم فيليب توما في الشوير، ثم انتقل الى العمل عند المعلم الاسكافي توفيق أنطون، ولمّا أتقن المهنة تدرج عند معلمين آخرين فضمن حياة كريمة لاهله، بيد أنه لم ينقطع عن التوحّد والتأمّل ونظم الشعر الزجلي عند عين الصرّفد.

١٩٣٧ - ١٩٣٣ عكف خليل على العمل في كرم لأهله فجدّد دواليه واعتنى بها وما عتم أن غدا أفضل مقلمي الكروم في البلدة ثم انه كان مع والدته يزرعان البندورة والخسّ والبقدونس والنعناع والخيار والحبق والفرفحين في <بيدر> العائلة، وتوّج <هندسته الزراعية> بتقليم شجر الصنوبر وفرطه في الخريف وجمع أكوازه ثم تركها حتى الصيف حين تُشمّس وتفقى وتُكسّر،فيبين فيها القلب الصنوبري الأبيض الغالي الثمن.

وفي هذه الفترة بالذات أخذ خليل ينشرُ شعره الزجلي في مجلة العرائس التي كان يصدرها عبد الله حشيمة من بكفيّا، ويلقيه في مناسبات البلدة أمام أهلها وكان يوْمُ المظاهرات الوطنية وينظم شعرا" يرددّه المتظاهرون كما جرى حين قام أبناء الشوير بمظاهرة مطالبين سلطات الإنتداب الفرنسي بالإعاشة فقال في ردّة:

بَدنا خبز بدنا طحين

بَدنا ناكل جوعانين

ما عنا شغل ماشي

ومحرومين الأعاشي

صرنا مثل الفراشي

يلي جناحا مقصوصين

ثمّ ان الحاجة والضرورة أكرهت خليل على العودة الى العمل اليدوي من جديد، فعمل في الورقة، أي في <تلبيس> الباطون على جدران المنازل الداخلية، وفي تكحيل الجدران الخارجية، وكانت هذه المهنة تقتضي منه تسلق الجدران وكسوها بالطين.

١٩٣٤ تعرّفه على أنطون سعادة وانضمامه الى الحزب السوري القومي الإجتماعي وتوثق الصلات الفكرية والروحية بينهما.

١٩٤٠ - ١٩٣٨ حاوي مسؤولاً عن مديريّة الشوير في الحزب القومي.

١٩٤١ - ١٩٤٠ التحق بخاله في الغور الصافي وعمل معه هناك في شركة البوتاسيوم على ضفاف البحر الميت وعاد الى لبنان ومعه خمسون ليرة فلسطينية.

١٩٤٤ - ١٩٤٢ أشرف على بعض ورشات ومستودعات الجيش البريطاني.

١٩٤٥ انصرافه الى دراسة الفيزياء والكيمياء والرياضيات على نفسه.

١٩٤٦ نال شهادة "الهاي سكول".

١٩٤٦ هجرته العمل اليدوي وعودته الى الدراسة المنظمة في كليّة الشويفات الوطنية.

٢ آذار ١٩٤٧ شارك في استقبال سعادة العائد من المهجر.

تشرين الأول ١٩٤٧ دخوله الجامعة الأميركية في بيروت.

١٩٤٨ اختلافه الى محاضرات سعادة العشر وندواته.

١٩٤٨ في الجامعة سكن خليل يأكل في مطاعمها وينام في غرفها ويختلف الى محاضرات أساتذتها المجلين وسرعان ما انخرط في سلك العاملين في اصدار مجلة <العروة الوثقى> ونشر فيها أولى قصائدها الفصحى وتعرّف الى القوميين العرب في الجامعة وحرص على حضور بعض الدروس التي كان يعطيها سعيد عقل في مدرسة الآداب العليا. وفي الأميركية درس حاوي العربيّة على جبرائيل جبّور وأنيس فريحة واسحاق موسى الحسيني، والفلسفة على ريتشارد سكوت، ومال بتأثير أحداث فلسطين وتسارع الانقلابات في سورية الى رفقة دعاة القومية العربية في صفوف طلاب الجامعة (منح الصلح، فؤاد النمري، سلامة عبيد)، لكنه بقي متحمساً لرئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي، ويرافقه في نزهاته داخل حرم الجامعة.ثم وجد حاوي في اعدام سعادة (٨/٧/١٩٤٩) منكراً طاشت ألبابه اثره وكان يخيل اليه انه غادر الزعيم ابان محنته، فهام في الطرقات والبراري، وأخذ يتلو على رفاقه القدامى والجدد قصائد نظمها في اعدام سعادة، فذاعت كل ذيوع وانتشرت في لبنان وسوريه وبعض الأردن.

١٩٥١ - ١٩٥٠ نشوب صراع عقائدي بين حاوي ورئيس الحزب القومي جورج عبد المسيح على قضايا فلسفية انتهى الى اعلان انفصال حاوي عن الحزب.

١٩٥٢ انتخب عضواً في مجلس بلدية الشوير وشغل هذا المنصب حتى العام ١٩٦٠ بتأييد من الحزب القومي فكان ممثله في مجلس بلدية الشوير.

١٩٥٥ مع اغتيال المالكي وخروج الحزب من واجهة الأحداث في سورية بأكملها انشق الحزب الى جناحين.

أيار ١٩٥٥ صدور قصيدته <الذرى البيضاء> في مجلة الآداب ، تعبيراً عن نهاية تجربته في الحزب رغم ايمانه بمؤسّسه.

١٩٥٥ تخرّجه من الجامعة الأميركية في بيروت بدرجة ماجستير وكان عنوان اطروحته <العقل والإيمان بين ابن رشد والغزالي> باشراف اسحق موسى الحسيني.

١٩٥٦ انتقاله الى جامعة كامبردج ودرسه على عميد المستشرقين آربري فأنس به وانصرف الى دراسة آدب عصر النهضة فغذته مطالعاته في هذا الشأن ليستمدّ كثيراً من الوقائع والرموز التي تجسّدت في ديوانيه <نهر الرماد> و <الناي والريح>، بيد انه كان يعاني وحدة داخلية، فعبّر عن معاناته تلك في <حبّ وجلجلة> وفي كامبردج توثقت صداقته بالشاعر توفيق صايغ (١٩٧١ - ١٩٢٣) الذي كان آنذاك استاذاً في الجامعة نفسها، وتوطدت علاقته بديزي الأمير مع انتقالها الى لندن لاكمال علومها.

أيلول ١٩٥٧ أصدر في بيروت ديوانه الأول >نهر الرماد< وهو مجموعة قصائد نظم بعضها في كامبردج فيما كان نظم بعضها الآخر في لبنان بين ١٩٥٣ و١٩٣٧ (عن دار مجلة <شعر> ومطبعة الريحاني). قدّمت للديوان صديقته عفاف بيضون في دراسة نقديّة رائدة. أشرف حاوي بنفسه على طباعة <نهر الرماد> في دار الريحاني خلال شهري آب و أيلول ١٩٥٧ وكان قد عاد من كامبردج الى بيروت في حزيران ليجمع مصادر تعينه على كتابة اطروحته عن جبران. في ربيع ١٩٥٧ نشر حاوي قصيدة يتيمة في مجلة <شعر> بعنوان <السجين> وهي نفسها قصيدة <ضحكات الصغار> في <نهر الرماد> ثم انقطعت الصلة نهائياً بينه وبين القائمين على <شعر>. في ٣١/٨/١٩٥٧ كتب حاوي من دار الريحاني في بيروت رسالة الى توفيق صايغ في كامبردج يعلمه فيها أنه يتعنت <على الناشر والطابع>، لكنه يخشى أن يكون ديوانه الأول (نهر الرماد) فاتحة الشعر في حياته وخاتمته.

١٩٥٨ كان لدخول الحزب القومي الى جانب النظام في حرب ١٩٥٨ الأهلية في لبنان أثره في ترسّخ قطيعة حاوي مع حزبه القديم، وكان لإعلان الوحدة بين مصر وسورية في ١٩٥٨ أن تحدث في نفس حاوي يقظة تطال بنية قصيدته.

وكان مهّد لتحوّله الى القومية العربية حين رسّخ وجوده في مجلة >الآداب< فنشر فيها بين نهاية ١٩٥٣ ونهاية ١٩٥٧ اثنتي عشرة قصيدة شكل معظمها أناشيد <نهر الرماد>.

١٩٦١ - ١٩٥٨ لمّا اتسعت هوّة الخلاف مع جماعة <شعر> بعث حاوي من كامبردج الى <الآداب> بأربع قصائد (وجوه السندباد) (١/١٩٥٨)، (السندباد في رحلته الثامنة) (٨/١٩٥٨-٦)، (الجزّار) (١/١٩٥٩)، (الناي وريح الرمل في الصومعة) (٢/١٩٥٩)، فما أن عاد في ١٩٥٩ محاضراً الى الجامعة الأميركية في بيروت حتى كانت شهرته قد سبقته الى بيروت على أنه أحد أركان الحداثة.ثم نشر في <الآداب> ستّ قصائد: (عند البصارة) (١٢/١٩٦٠)، (دعوى قديمة) (٦/١٩٦١)، (جنية الشاطئ) (٧/١٩٦١)، (الجروح السّود) (٨/١٩٦١)، (الكهف) (٢/١٩٦٢)، (لعازر) (٦/١٩٦٢)، ثم دفع حاوي ببعض هذه القصائد لتظهر في ديوان <الناي والريح> عن دار الطليعة في بيروت (١٩٦١).

١٩٨٢ - ١٩٥٩ حاوي محاضراً في الدائرة العربية في الجامعة الأميركية ويتخذ مسكناً قريباً من الجامعة.

١٩٦٢ - ١٩٦١ هجر حاوي الحزب نهائياً اثر محاولة الحزب الانقلابية في لبنان.

١/١٩٦١ نشر في <الآداب> مبحثه <الخلق العضوي في نظرية الشعر ونقده>.

١٩٦٥ يصدر <بيادر الجوع> عن دار الآداب تعبيراً عن مأساة العقم والفراغ والعجز عن تغيير الواقع الذي تحجَّر فيه الزمن واستحالت فيه الدقائق الى عصور.

١/١٩٧١ نشر في <الطريق> مبحثه <الشعر والموقف والفكر الفلسفي>.

٣/١٩٧١ نشر قصيدته <الأمّ الحزينة> في الثقافة العربية (بيروت).

٣/١٩٧٢ نشر قصيدته <ضباب وبروق> في <الآداب>.

٩/١٩٧٥ نشر قصيدته <رسالة الغفران من صالح الى ثمود> في <الثقافة العربية> (طرابلس الغرب).

١٩٧٥ أحداث الحرب الأهلية تنغص حياته وتدفع به الى قنوط وأسى فكان ديواناه الأخيران (الرعد الجريح، ١٩٧٩) و (من جحيم الكوميديا، ١٩٧٩) دلالة واضحة على تبرّمه مما آلت إليه التطوّرات العربية واللبنانية فأدرك زوال نعيمه وأحسّ باختناق.

١٩٧٦ رحلته الى أوروبا وأميركا وتونس. في أميركا اقام عند أخيه سامي آستاذ الفلسفة في جامعة <ميلاواكي> في ولاية <وسكنسن>.

١٩٨١ قصيدته <الأصيل والمارق> مهداة الى احسان عبّاس في <دراسات عربية واسلامية مهداة الى احسان عبّاس>، تحرير وداد القاضي، عن الجامعة الأميركية في بيروت، ١٩٨١.

٦/١٩٨٠ صدور مقالته <العقل والايمان في الحضارة العربية> في مجلة <الفكر العربي المعاصر> وكان من هيئة مستشاريها.

آب - أيلول ١٩٨٠ صدور مقالته <العقل والإيمان في الحضارة الغربية الحديثة> في <الفكر العربي المعاصر>.

كانون الأول ١٩٨٠ - كانون الثاني ١٩٨١ صدور مقالته <الإيمان الصوفي في مذهب الغزّالي> في <الفكر العربي المعاصر|>.

١٩٨١ اشرافه على ترجمة اطروحته عن جبران وكان عهد بها الى سعيد فارس باز فنشر منها فصلان قبل وفاته، أحدهما في <الفكر العربي المعاصر> بعنوان <النهضة والبحث عن الهوية> (كانون الأول ١٩٨١ - كانون الثاني ١٩٨٢) وثانيهما في <الآداب> بعنوان <تحليل الشكل والأسلوب في أدب جبران، (أيار - كانون الأول ١٩٨٢) وكانت نينا جريج قد ترجمت الصفحات الأخيرة من اطروحته، أي خلاصة رأيه بأدب جبران واسلوبه وقيمته العامة وقد دقق نصّ الترجمة وراجعه حاوي بنفسه ("المصباح" ٥/٦/١٩٨١، ص٢٥ - ٢٣)· أمّا الترجمة كاملة فأنجزها سعيد فارس باز باشراف حاوي ومراجعته (جبران خليل جبران:اطاره الحضاري وشخصيّته وآثاره،بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢)·

١٩٨١ شتاء أقدم حاوي على محاولة انتحار بتناوله حبوب منوّمة· عولج في مستشفى الجامعة·

استعاد وعيه بعد أن تمّ غسل معدته وانعاشه، وهناك نظم قصيدة توجز محنته:

طال صمتـــي

من ترى يسمع صوتي

صارخاً في صوت صمته

بات صراخي محالا

بين تهجير وقتل وعمالة

فلأمت غير شهيد

بقطع اليد من الوريد الى الوريد

١٩٨١ الجامعة تمنحه لقب استاذية الشعر(كرسي مرغريت وايدهوزر جويت)·

١٩٨٢ في أيّار طلب من والدته أن تهيئ منزل العائلة في الشوير لانه كان يعتزم قضاء الصيف في قريته على مقربة من صنين·

٦/٦/١٩٨٢ اسرائيل تجتاح لبنان· أنصت حاوي الى نشرة الأخبار المسائية في منزل صديقه شفيق عطايا·أنشد قصيدته <في الجنوب> ثم قال لرفيقه: <الجنوب في قلبي ، من سيمحو العار عني؟ الأفضل أن أنتحر>·

قرابة العاشرة والنصف مساء لعْلَع صدى خرطوشة في ليل بهيم· انتحر حاوي على شرفة منزله المطلة على ساعة الجامعة باطلاق النار على نفسه من بندقية صيد كان اقتناها في صباه· رفعها قليلاً الى أعلى وسدّدها الى دماغه وضغط زناده·

٧/٦/١٩٨٢ في الصباح شوهد حاوي من علٍ ملقى على شرفة منزله· حدثت جلبة في شارع الخالدي - المكحول·وصلت الشرطة وقبلها ام خليل فصرخت صوتاً شقّ عنان سماء تزدحم بطائرات تغير· قال الطبيب الشرعي في تقريره ان الطلق الناري دخل من الزاوية بين العين اليمنى والأنف ففجّر الجمجمة وعظام الجبهة، مما أحدث نزيفاً داخلياً سبّب الوفاة·ووُجد وشمٌ بارودي وهذا يدلّ على ان اطلاق النار حصل من مسافة قريبة· نقلت الجثة الى مستشفى الجامعة الأميركية·

٩/٦/١٩٨٢ صُلي على جثمان الشاعر في كنيسة السيدة الارثوذكسية في شارع المكحول ثمّ شيّع في الشوير في مدافن آل الحاوي·

١٩٨٣ يعلن محمود درويش في مطوّلته <مديح الظلّ العالي> أمام أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة المنعقدة في الجزائر أن لبيروت الصدارة في الذاكرة الفلسطينية فهي <زمن مضى لكنّه لا ينتهي، وان هذا الزمن نفسه دفع بحاوي الى الإنتحار>.

٣/١٩٨٣ - ٩ الى ٣/١٩٨٣ - ١٢ لجنة قدامى كليّة التربية في الجامعة اللبنانية تعقد ندوة أكاديمية عنوانها <الجسر> إحياء لذكرى حاوي في مبنى الفرع الاول لكلية التربية في حيّ الاونيسكو.

١٣/١٩٨٣ صحيفة <السفير> تخصّ صفحتها الثقافية بحاوي.

١٩٨٣ الموسيقار مارسيل خليفة ينتهي من وضع لحن لقصيدة حاوي <الجسر>، وفيما بعد أصبح هذا اللحن نشيد الحزب التقدمي الاشتراكي. وكانت اذاعة موسكو في قسمها العربي تستهل به برامجها اليومية .

١٠/٦/١٩٨٣ النادي الثقافي العربي يحيي ندوة حول حاوي.

حزيران - تموز ١٩٨٣ صدور عدد خاص من <الفكر العربي المعاصر> محوره <خليل حاوي/الشاهد الشهيد> اشتمل على دراسات وأبحاث وشهادات تناولت حياة الشاعر وقصائده وشخصيّته.

صيف ١٩٨٣ أفردت مجلة <تحولات> ملفاً خاصاً بحاوي.

١٩٨٣ ريتا عوض تصدر كتاباً يتناول سيرة حاوي ونتاجه ومذهبه الشعري (خليل حاوي،بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر).

خريف ١٩٨٣ انتهى اسعد خير الله المحاضر في جامعة فرايبورغ من وضع دراسة بالإلمانية محورها مضمون البعث والمنحى التموزي في قصائد حاوي وأدونيس، في هذه الدراسة أحاط خير الله بالمؤثرات الفكرية التي حدّدت وجهة حاوي في اطار الحداثة العربيرة وألمح الى عضوية حاوي السابقة في الحزب السوري القومي الاجتماعي فجاءت دراسته تلقي ضوءاً على علاقة تموزية حاوي بالنهوض القومي.

١٩٨٤ صدور ترجمة ديوان حاوي <بيادر الجوع> الى الانكليزية قام بها عدنان حيدر ومايكل بيرد مع تحليل مسهب وثبت بالقصائد ومقابلها الترجمة وببليوغرافيا شاملة لمقالات ودراسات وابحاث وأطروحات حول حاوي، اضافة الى سرد المقابلات مع الشاعر الى الصحف والمجلات ويثبت المؤلفان قصيدة <يا صبيّة> بخط حاوي (١٤/٤/١٩٨١) وهي من آخر قصائده، وتوجز تجربة حاوي اذ تعود فيها الى الظهور مفرداته <رماد> و <صقيع> و<طري> و<غصة> التي تكرّر اجواء <لعازر ١٩٦١> وتتخذ شكلاً جنسياً وتؤرّخ اللحظة الجمالية التي تضيئ مدى واسعا"من الألم والخيبة:

Naked in Exile:Khalil Hawiص the Threshing Floors of Hunger. Interpretation and Translation by Adnan Haidar and Michael Beard. Washington, D.C. Three Continents press. 1984.

حزيران ١٩٨٦ مجلة >الفكر العربي المعاصر< تخصّ حاوي بملفّ ثقافي.

خريف ١٩٨٧ مجلة <شؤون أدبية> الصادرة في الشارقة تخصّ حاوي بملحق شعري ونقدي .١٩٨٧ ديزي الأمير تنشر عن دار النضال مجموعة رسائل بعث بها حاوي اليها خلال السنوات الممتدة من ١٩٦٢ - ١٩٥٥ ودون ان تورد اسمها في الرسائل.

١٩٨٧ منح خوري يصدر بالإنكليزية كتاباً عن الحداثة يخصّ فيه حاوي بفصل أشار فيه الى فهم حاوي الواعي للعلاقة بين التجربة والرؤيا ودرس نماذج من شعره، مركزاً على <لعازر ١٩٦٢> فوجد فيها قصيدة متعدّدة الجوانب

في استخدامها الرمز والايحاء والاسطورة والوزن والايقاع ومن هنا اطلق عليها خوري لقب "أرض يباب الشعر العربي الحديث"، اشارة الى عنوان قصيدة اليوت <الأرض اليباب>:

Mounah Khoury. Studies in Contemporary Arabic Poetry and Criticism. Piedmont, California: Johan Book Co., 1987.

وكان منح خوري (بالاشتراك مع حامد ألجر) قد ترجم <البحّار والدرويش> الى الانكليزية في كتابة:

Anthology of Modern Arabic Poetry

الصادر عن جامعة كاليفونيا في بيركلي في ١٩٧٤.

٦/٩/١٩٩٠ أحيت كلية بمبروك في جامعة كامبردج ذكرى حاوي فتمّ تعليق لوحة تحمل رسم الشاعر أنجزها تشارلز وايت في تلك الكلية وكان هذا الرسّام الانكليزي أنجز فيما مضى لوحات مفكرين آخرين من مثل كينز ورصل وولف واليوت.

١٩٩١ جميل جبر يصدر كتاباً عنوانه >خليل حاوي< (بيروت دار المشرق) عرض فيه علاقته الشخصيّة منذ الثلاثينات وحتى بداية الثمانينات ووضعه في مكانه المناسب في اطار الشعر الحديث وسرد قصّة حياته وتطوّره الفكري وتناول شخصيّته وثقافته وتأثيراته ومضامين دواوينه وحلل شعره وتقصّى مصادر رموزه واختار نماذج من شعره.

٢٦/٧/١٩٩١ ساسين عسّاف يتحدّث الى مجلة >الحوادث< (أجرى الحديث جهاد فاضل) عن معرفته باستاذه حاوي ثم عن معرفته بحاوي عن كثب لا سيّما بين ١٩٧٤ و ١٩٧٧ حين خبره عن قرب في لقاءات صيفيّة في منزل حاوي في الشوير وفي مقهى >الحاوي< في ضهورالشوير،وهو ينهي أطروحته: >خليل حاوي في اطار الشعر المعاصر< (بالاسبانية، جامعة مدريد) فأشار الى بعض ما قاله حاوي له في صيف ١٩٧٥ ولم ينشره حتى الساعة تلك.

وعلى مدى الخمسة عشر عاماً الأخيرة اغتنت المكتبة العربية بأبحاث ودراسات وكتب وحتى رسوم وأغان ومنحوتات تناولت ريادة حاوي وطليعته وهذه كلها بحاجة الى مؤتمر آخر مستقل.

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

يوسف جباعي

حتى الرماد

- ١ -

كأنني أكظم الغيظ لغيري

أدّعي العقل،

وأحسب ما سيأتي،

وقلبي موجعٌ،

والعالم يجري كل ثانيةٍ

ولا أعلمُ كيف يجري!

- ٢ -

أقف عند منتصف المسافةِ

لعلّني ألتقي بما يثلج صدري،

لعلّني أيأس من طول إنتظار،

وأحار في أمري!

- ٣ -

لا الهواء يرسم قامتي،

ولا أداري أيّ لون جارح

ولا أي خط ناتئ

ولا تشكلّ الوهم في حقيقتي.

- ٤ -

ما لي وللأسماءِ يتلوها

نذير الغيبِ في الجَهر وفي السرَّ؟!

أعرف من أصدائها الباهتاتِ

ما كان صوتا لامعا"،

وما كان بُحّة،

وما كان مخنوقا يُسِرَّ،

وما كان احرفا"

تستدعي لمّ شَمَلِها،

وما كان صمتا" جنينيا"

على أهبة البوح بالصمتِ.

- ٥ -

يستفزُّني صباحُ كلَّ يومٍ

بما لست أدري!

هو يَّدعي دعوتي الى الحياةِ

فلا أجيبه مثل العصافير

أو مثل زهر حديقتي ...

ويدّعي أن شُغلي الشاغلَ موتي.

يستفزّني كلَّ أصيل خادع،

كلَّ مساءٍ واعدٍ،

كل ليل ساهدٍ مثل ليلي.

كأنني أسابق ظلي

عندما يقوم بدر التَّمام بدور الشمس

وأدَّعي أنني أقوم بدوري!

- ٦ -

لا مكان لزمنٍ غابرٍ،

ولا للحظٍ عابرٍ،

ولا للحظةٍ يزهو بها عمري

لا زمان لأمكنةٍ رسمتها وشما على صدري·

لم يبق من نخيلها المتخيّل غير ظل سعفةٍ،

ومن أطلالها غير لغة ميّتَةٍ،

ومن فضائها غير جرادة تعلّفت بكواكب خُضر·

حتى الخواءُ تجمعّت اطرافه في كل عينٍ كليلةٍ،

في كل قلب مستنزف بالغيظ،

حتى الرماد لم يعد حضنا لجمري،

حتى الرماد .....

أمال نوار

من أجل الإنتظار

انتظرتكَ طويلا"

وكان لعينيَّ حفيف رغبةٍ وقبلةٍ

إذ ترتعش فيَّ الريشات والألوان،

وكان نبيذ قلبي

نبيذ صوّان

ناره في جوفي وجليده مَلمَسي·

انتظرتكَ وأنا في غيمةٍ يحتضرُ فيها

الماءُ والعطشُ،

وكنتُ أشتعلُ بحُمرةِ بحرٍ

يموتُ

وفي عينيه سواد الرمال·

انتظرتكَ

وكان للوقت رائحة العنبِ

إذ في نُعاس غرفتي

تتقصّفُ فيَّ الغابات،

وكنتُ على طول لحظتي

أتمدّدُ

كمركبٍ أسكره الحنين·

انتظرتكَ وفي يدي حزنُ الرماد،

لا نهاية لاصابعي إذ تلامسُ الزجاج،

بغنائها البعيد كانت تُشتهى

دون أن تُقطف أو يرتعشَ فيها زَغَب.

لا لون للازل إذ يبرقُ في نظرتي

وأنا أخترقُ بصمتي الجماد.

الدروبُ السوداء يُضاء عشبُها

تحت دعستي،

والمسافات يتقطر دَمها

من نقطة أمل.

انتظرتكَ

وأنا في الأقاصي من البحيرات،

بجعة هائمة بين قصب الشفاه

تنحني لضوء مسائك،

بجعة تغرفُ الأزرقَ من الكلمات

لتحبّرَ فضاءَ نومك.

انتظرتكَ

ولم أسمع لخُطاكَ نُواحا" بين حجارة قلبي،

ولم اسمع قلبي البلا خُبز يستغيث.

انتظرتكَ من اجل الإنتظار فقط،

من أجل فحم الأرض وجُوع السماء،

من أجل تزيين قلوب الموتى

على العتبات ،

ومن أجل سرقة الورد من ذاكرةِ الأيدي·

انتظرتك

ولم أكن انتظركَ

ولم أكن أعرفكَ

وكان جميلاً أن لا تأتي فآتيكَ بقصيدة·

خلات أحمد

على نحو ما

حبيبي الذي من تبغ وسفر

صهيلٌ باكرٌ

في غمرة المدينة

وأنا ماضية في كذبي

أعني ما أقوله على نحوٍ ما

سيصدقني

ويكون الليلة أيضا"

لي·

كالمجدلية أنتظرته

صباح عزلةٍ متَّقد

وفي يدي وردة

أباعد الاشياء عني

وطفله الحزن

ينمو في أحشائي الحارة ·

عذبٌ غناء الحوريات

وأنا المشدودة إلى الصاري

أبحر إليه مشرعة الحواس

أنا التي

ما مسّ بحرٌ لآلئي·

سيكون صعبا" عليه

تحاشي نضوجي في الثلاثين

وبعد ان نستهلك الشموع كلها

سنترك القصة

تسير كما تشاء

سارحين في افكارٍ حلوة

مستسلمين

للحب الذي داهمنا.

أرواح البحيرة المسترسلة

الاشجار التي تمت إلينا

يتلمظون

إنه يلتف

على عرقي البنفسج.

زائغة" في صليل دمي

وهذا الزمن السرطان

تفوح يدايّ برائحة مدنيةٍ تحترق

أتبع الرب الذي سيأكلني

أهذي بأشباح موتاي

قابلة للحب

حتى التكسر.

رئيس التحرير قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير محمود شريح

لقمان محمود

ترابٌ مشلول

الى كل هابيل

بعد تفاحة آدم الفاسدة

كبر المستنقع

"في البداية خرجت الشجرة طاهرة

ثم خرج الحيوان

أما الإنسان

.فأراد أن يتعفَّنَ أكثر

****

وزّعت الحياة نسيانها على الإنسان

كي ينهض من هذا الغموض

ثم أعطته أحلاماً

كي يبقى بذاكرةٍ ميتة

****

كلّ شيء مستريحٌ في مكانه الثابت

ما عدا القبور

إنها تمشي

تمشي في التراب المشلول

فدائماً هناك قابيل

.ودائماً هناك غرابٌ حكيم

***

منذُ فجر الإنسان

والإنسانُ يقتلُ الإنسانَ

فكل ما فعله الله

أنه تركَ الأرضَ

السماء وأستقرّ في

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

المهدي عثمان

كأنك تتبع ميتاً

ينقُصكَ ضدّ الوعي كي تعرفَ الفرقَّ

بين فراشة تحترق على وردة

وبين وردة لا تنفجر مرّتين

بما يعني....

أنّ انفجار الوردة احتراق أصابعنا

هل تُبصرُ دونَ أصابعنا؟

لا تنفجري ثانية ..... قُل للوردة.

لا تتعطّري أمام الزّمن العسكريّ..... قُل للوردة.

وقُل لها ... خبّئي المفاتيح جيّدا"

يُمكن للفراشة أن تفتَح القفل.

ü ü

ينقصك ضدّ الوعي كي تعرفَ الفرقَ

بين وردة تتسلّل من رصيف

ورصيف يدوّن تاريخ أقدامنا

حتّى كأنّك تتبعُ ميّتا"

ما علِق بحذائه العسكريّ تُراب قواميسنا

هات جيوب الحذاء.... هاتِ التراب

هات خيوط الحذاء.... كان ترابا"

هات لون الحذاء ..... لون ترابنا

وقُل لذرّات التّراب تُسيّج عطرها

كم حذاء يُغالطنا ويدوس على العطر

ü ü

ينقصكَ ضدّ الوعي كي تعرف الفرق

بين شُرفة تفتح على الوشم ستائرها

وبعض وشَم برصاصة يُزهر

لعلّكَ تذرفُ في عيون الاساطير بعض الرماد

حاذر عِبرية اللّون الرماديّ

أو حاذر رماديّة اللون العبريّ

لا تُلقوا بأنفسكم الى الخرائط

واستعينوا بخيول الله على القفز

حاذر ترى الخرائط تُعرّي زندك

واسْق وَشْمَكَ لتموتَ الرصاصة في المهْد.

ü ü

هل تُبصر دون أصابعنا

ونحن نتبعُ مّيتا؟

نطمئنّ على ترابنا في التراب في البزّة العسكرية

ونعود حيث تركنا أصابعنا المقطوعة

ترسُم بأظافرها المقلوعة وطنا للفراغ

نطمئن على الفراغ يجوبُ الاسواق ليشتري رئتين

يتنفّس بارود الخرائط في الكتب التّلموديّة

هناك - فقط - ندسّ أصابعنا

عَلّها أو لعَلَّ او علّنا

تنْفجر / ننفجر

تنْسيفُ / نَنْسِفُ

أرصفة الحقائق المطليّة بنفاق الأناجيل

ü ü

كأنّك تتبعُ ميّتا

وأنت تخبّئ شجرا تحت الوسائد

ما شجر ذاك الذي خبّأتَه خائفا

انتَ خبّأتَ الرّماد قبل حرائقه الاولى

وخبّأت ساقك المقطوعة قبل انشطار اللغم

.... انشطر ضاحكا أو ساخرا

لكَ أقدامنا

ولنَا الشّجر والخشب والتراب

ولنَا ما لنَا مِن فراشٍ يحلّق فوق أرواحنا.

شهرزاد نصراوي

مرثية في العصافير

وطنٌ انت ومنفى

وميناء قديمْ

وسفنٌ شتاؤه

وصوتها رخيمْ

يسافر البحر فيها

فلا تغرق ولا تلين

وتأتي الطيور المهاجرة

يملؤها الحنين

فلا تعشش فيها

ولا يقتلها الحنينْ

تسافر من جديد

في الماضي وصمت عقيم

لا تغرد الطيور

ولا تحب النغمات

ولا تفرح ولا تحزن

ولا تستقيم

- قصيدة صوفية -

تصوفتُ فيكَ

ولم تقذفني الامواجُ

الى الشاطئ

وما عرفتُ كيف أطفؤها

ناراً تأكلني

وتتبخترُ وتتباطأ

يا ملك البحر عَجّل باهدار دمي

فإن الدماء بخسة

ما لم تحتفل بالشطآن

لا تتردد وأمامك ينتحر قلمي

فقد أصبحتُ مجوسية

أحترق في نيراني

وما همني لو متُ وامسيتُ

اسما أو نكره

مثل الخطوط يرسمها

اطفال على الحيطان·

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

فاروق شويخ

مقام الخمرة

- ١ -

لنَشرب إذاً

لا صباحَ لكي

يتكسّر فوق نوافذه الغانياتِ

ضبابُ الرؤوس

لا طريقَ تؤدي كما الخمرُ

لا منطقٌ للصبابة غيرُ حديثِ الكؤوس.

- ٢ -

لا كآبة في الكرم

حيث تُظلّل داليةُ الكرم

ليست تَفيءُ الكآبةُ

ثمّة فصلٌ يُرنّحُ أوقاته

إذ تُطِلُّ مُحمّلة

بنبيذِ العقول.

- ٣ -

كلُّ ما ليس في الخمر

لا ينقصُ الأتقياءَ السُّكارى

كلُّ ما ليس في الخمر يكذبُ

والخمرُ تكذبُ صادقة.

- ٤ -

إلى الحان يا جسدي

برهةً، تُقيتُ انكسارَكَ

كينونةَ العارفين.

- ٥ -

إلى الحانِ يا جسدي

خُذ الكأسَ قوساً لآتٍ

مُغالٍ بأفكاره المُبهَمَة

خُذ الكأسَ شمساً

لذاكرةٍ مظلمَه.

- ٦ -

لعارفها أن يُقدسَ

او يَشتُمَ السُّكرَ

لكن جاهلها رأيُه صَمتهُ.

- ٧ -

إلى الحان يا قدري

كم أحبُّ اختيارَ طقوسٍ لروحي

إلى الحانِ يا قدري

الكأسُ تجعلُني.

استضيفُ وجودي

كما اشتهي.

- ٨ -

أتَعذلُ في الخمر سلوةَ روح؟

يمامة رأسٍ تَشيخُ نوارسُهْ

صديقة مَن دَيرُهُ حانُهْ

أتعذلُ مَن كأسُهُ قلبُه!

- ٩ -

لا سبيلَ سوى السُكر كي تتقرّبَ لله

خُذ قدَحاً ثم صَلِّ له

لا تُحِبُّ السماءُ ثُقاةَ الجوارح

لكِن نشاوى العقول.

محمد الحاج

بلا عنوان

(١)

مطرودٌ مِن كل الانحاء

الأرضُ تَضيقُ بما رَحُبت

وتضنّ عليكَ بمتسع

تتلفتُ

أين مفرُك

هذا الكونُ ينوء بأثقاله

فأين ستَمضي النهار

وجموعٌ تحجبُ ضوءَ الشمس

لتنفثَ في وجهك أقذاراً

عبثٌ كانَ بقاؤكَ

أين ستمضي

وأينَ ستَقضي سَحابَة هذا النهار

تنبذُ كلَّ الأماكن

كلُّ الوجوه استحالت مسوخاً

وكلُّ الكلام أنينا

وانتَ تُغادرُ هذا المكان

وذاك المكان

كبقعةِ زيتٍ بوجهِ المياه

عبثٌ كانَ بقاؤكَ

مَن ستُنادي

ومَنْ ...

تلهي يقامر حيناً

ويتسامر؛

(٢)

يا هذا الأسودُ قاني النظراتِ

تلمظ

أرسلتُ إليكَ هدية

أرسينا صُحبَتنا اليومَ

أنا والألَم وآنت

فلنشرب نُخباً

بكؤوس جماجم

ولنرقص فوق الأشلاء

وتلمّظ

وتعالَ بقربي إجلس

حدثني عن رحلتك المشؤومة

مُنذ....

وحتى ابتلاعك هذي الضحية

تحكي إمتزاج النخيل

بماء النيل

وشمس الشتاء

ودفئ الحياة.

أمسى يتوهمُ أني طوقُ نجاتِه

يتشبثُ

لم يُدرك أني أدفعُه

يتشبَّثُ

لم يُدرك أني وأنتَ

كما السبابة والوسطى

عيناه ستبقى

تحفرُ في ذاكرتي أخاديدا·

يَهذي،

يلقمني آخر كلماته

يتنهدُ،

يشكو الهوام

وأنتَ حثيثاً تزحفُ

تعبُّ بريقَ الحياة

تطلُ علي بعينيه الذابلتين

وتبصقُ بسمتِكَ الصفراء بوجهي

خبّرني عن غزواتك

عن نزواتك

عن أهوائك

عن آلاف تقصيهم

عن أرق يتمددُ

تتشققُ ساعات اليقظة

(٣)

حدثني،

أو أنت الحقيقة تبقي كموناً

بعمق الحنايا

حتى

إذا ما استفاق الفناء

تهاوت عمائرُ وهْمٍ تعالت

بقلب فلاة

أنت انطفاءُ التوهج

دون ضجيج

كصرخة ميلاد طفلٍ

يعرف يوم الخروج

بأنك أنتَ الحقيقة

أنت امتلاء الهيولي

ببعض الحقيقة

أأنت الشقاء وأنت تؤذن

بدء الحقيقة؟

أنت انثيالٌ الدموع

كنهرِ عجوزٍ

ينخرُ عهرَ افتراضاتنا

مُنذ بدء الخليقة

أنت اختصار التواريخ

ألماً

شقاءً،

وبعض الحقيقة

تبقى مغطىً رماداً

حتى اذا ما الرحيل ضجَّ

كان اشتغال الأنين حريقاً

(٤)

أنديمي جفَّ الكأسُ

فدعني أتمددُ فوق الموج وأمضي

لعلي ألفظ من بطن هذا العبث

إلى يابسة

نبيٌّ غريبٌ بغير إلهٍ

بغير عصاه،

بغير قضية.

فآه الى أين تمضي

تراوح هذا المكان

وذاك المكان

كسربِ حمام يطيرُ إلى الشمس

دفناً يرومٌ

تشوّى،

هوى

فاشعِلْ لفائف تبغك

تناثر شظايا.

فاتن يوسف

فقدان

وجدتٌ نفسي أسيرُ

تذكرتُ

في اللحظة الأولى، في الساعة الأولى، في اليوم الأول

تذكرت أني تعثرت.

سقطتُ، نهضتُ، ثم عاودت السير

تَعَثَّرتُ من جديد

فقدتُ في العثرة الأولى رجلي

فقدتُ في الثانية دموعي

وفقدتُ في الثالثة قلبي

وقبل أن أصل

جاءت العثرة الأخيرة

حفرة أغلقت عليّ

فقدتُ كُلَّ شيء

علمتُ أنني انتهيتُ الى لا شيء

يا للمصيبة

كل هذه العثرات والآلام ونهاية الى لا شيء

أليس من طريق دون عثرات

يفضي الى لا شيء؟

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

احزان

القطار يسير

يحملني

أحمل أنا أحزاني

تحمل أحزاني هم العالم كله.

ضحايا الحروب، أطفال المجاعات،

أيتام العولمة.

أبحث أنا عن خلاص

يبحث الجميع عن خلاص

تعبتُ، تعبتُ، تعبتُ

توقف في المحطات، لكنه سار

تَعِبَ الكونُ كله

ثم سألت نفسي إلى متى؟

أيأتي يوم يتوقف فيه القطار؟

ما زال يسير ،

يحمل بنا أحزاننا

وأخيراً لاح في الافق أمل .

شمس تتوهج ، وعالم صخب وضياء

وعينا سراب هائلتان تتوهجان

فرحت.حانت النهاية ، سيتوقف القطار

كدت أرقص.

أخيراً سأتخلص من القطار ومن أحزاني

سأصبح حراً في نهاية المطاف

وإذ اقترب القطار

سقط في هوة

مات القطار

قذفني بعيداً

لم أر أمامي سوى الأحزان

أحزاني أنا·

أحزان الآخرين

ولا شيء غير الأحزان·

عدنان الأحمدي

لوائح من مسلة حامورابي

١) لعنة عراقيّه

صُبَّت على رأسك حمورابي

لعنة بابليّه

صُبّت على رأسك جلجامش

لعنة همجيّه

صُبَّت في مجرى النهرين

لعنة أبديّه

صُبَّت على رأسك عدنان

٢) مقتاً، لِما قد مضى

مقتاً، لكل لما هو آت

٣) قد تخدعني الشمسُ ببريقها

قد تخطفني لحظة

احياها مثل هائم واهم

لكن ... حين يحنو عليَّ الظلام

يُكشف عن كنهِ الزيف

٤) صار العالمُ يا آلهة النهرين

جزمة إسكافيٌّ مثقوبه

مَن ذا الذي يرتقُ هذا الفتق

٥) وجهك الصقيلُ يا مرآتي البابليه

يغريني

عليه

آنا ... كاهنة المعبد

٦) وطني البابليُ العظيم

سرق مني طفولتي

والصبا

والشباب

ثم أذلَّ كهولتي

٧) وطني البابليُّ العظيم

وطني ألمبيحُ والمُستباح

وطني السفّاح

٨) وطني مجرى النهرين

آسفين في جدارية العشق

وطني مُنشطِرُ الضميرُ

٩) بين يقظةٍ ومنام

رأيتُ عزرائيل خاطف الأرواح

١٠) عرباتٌ مِن ذهبٍ أحمر

مرصعة بالدر والجوهر

تقودها خيولٌ مطهّمة بيضاء

تهبط من أعالي السماء

يسوقهنّ عزرائيل ذو الفم الأدْرَدْ

إلا من نابين

يغرسهما

في السحر

والنَحْر...

١١) عرافة المعبد ساحرةُ الفتنه

ترشُّ دمَ القربان

على صخرة المذبح

تقرأ طالع الملك السعيد

المتربع على عرش الطاغوت

وحين يسيل الدم

تعلنُ ألاّ شيء

لا فرح يسود الارض ولا حزن

لم يفهم الملك هذا اللغز

وفي لحظة غضب ، يأمر بأعدام الساحرة

ذبحا على الصخرة

راقصةٌ هزّ البطن ذات العشرين

وقد تقمصتها عشتار

كاهنة في بطن المعبد

تدعو اليها زمر العشاق

١٢) أنا نمرود الجبار

مذ كنتُ في المهد

أرعبتني الصواعق

صار مع الأيام والسنين

رعبي هذا

عداءً أزلياً

بين السماء والأرض

١٣) عيون الموتى

في مقبرة المعبد

تخترق جدران اللحد

تطير من زاوية لأخرى

من زوايا الشكل الهندسي

ترسم في طيرانها الخطوط والأشكال

مغايرة لما يراه الاحياء

عيون الموتى من ارباب المعبد

تنادي أنانا التي في السماء !

لبنى المانوزي

قصيدتان

الذئابُ ثملة

بما تبقى من حصاد الليل

وعصايْ

مثقوب سرج غيمتها القصوى

بصخر اليقظة

لم يقلدني احد مطر المملكة

ولم تُشكّلُ آلهة رُمّاني

فليأتِ سقوطي فوق المعنى

بياضاً أو سواداً

لا تهمُّني صورة الإنهيار

شفة علّقتني

ومضت بين القطعان

تروى لصحاري جسد آخر

ما تبقى من شهوتي

سلالم مشتهاة:

هبني طقسك القاسي

لن أسألك عن باقي الولائم

عن مضغة سرك بين ايكة وغزالات تستبيح قطنهن الأقداح

شمسي شوكك المغروس في صدري يعجن ثمالة الوقت بركبة سوداء

صامت يتوغل نحلك في الغابات الجاثمة فوق رائحتنا

آه٠

رامز رمضان النويصري

العصفور

- ١ -

ما يمكن لعصفور يضيقٌ الأفق بجناحيه

يحبس نفسه لغصن/ ويغني:

سوف يمرُّ عام

يمتد فيه الغصن سنتيمتراً

يبدل أوراقه أخرى جديدة /وثمر

يمر عام،

عام آخر،

آخر،

آخر،

تذوي أغنية العصفور

يغني من منقار مقفل عام يمرّ

العصفور لا يمرّ.

- ٢ -

عصفور

يعني منقاراً لا يملّ

جناحان لا يكلاّن

جسدٌ صغير

يعني رأساً ثقيلاً للأرض

يعني أنا.

- ٣ -

هذا عشي معلق في الحلم

ولا من قشة واحدة

تعلّمتُ ان افتح منقاري للريح تغني قبل المطر

ويصهل في الصيف من صخب المارة ولفح المكيفات

تعلمت الصبر على جفاف الحدائق،

وغلبة الصفرة. واخضرار الماء وفخاخ العفاريت الصغار

تعلمت النوم بمذاق

كيف يذهب النهار لآخر /مثله

ويعود متنكراً في الصباح باسم جديد

تعلمتُ،

تعلمتُ،

تعلمتُ،

ولا من قشّة بعد.

إبراهيم قصواجي

خلوة ... ظل قصيدة

أيتها اللُغة ...

كيف استطعت أن تتدلي على حبالِ الوقت

وانتِ دهرٌ يصرخُ حزناً

في خلايا قصيدي

عيناكِ غابتا حزن

وَقتَ السَّحر

لا أدري كيف تدلَّيتُ من صَحْن الطبيعة ؟؟

كيف أغْلِق ابوابي عن رياح الاغتراب؟؟

سيدتي فاضَ اللهاثُ

واشتدتْ شهوةُ الوقت

فدعيني أفضُّ بَكَارةُ مدادك

فانا أطفحُ

شهوةً..

رغبةً..

وأنا عطشانُ

وعطشي بوجود مائك قاتلٌ....

يَممتُ وَجهي صَوبَ الياسمين

والياسمينُ صلاةٌ

بحجم قبلةٍ باردةٍ في صيفِ الحُب

وربيعكُ حجٌّ بلا ميقات

وأنا وانتِ نطوفُ في قيامة اللغة/الغواية ....

في فصل صمتك

المنقوش على الرخام

استجيرُ برذاذ نبضِكِ في العروق

شوقاً..

شعِراً..

شرْقاً..

سِفْرا..

الشعر .. يا سيدتي

وزارةُ لُغَةٍ

يتصدَّر مجلس عوالمي ..

عندي قبلاتٌ بحجم خلايا دمي

فهل عندك ما يكفي من الماء

كي ارتوي

أم استشهد غرقا

في لج بَحْرك الطامي

ليكن أول استشهادي؟؟؟

أنا الموت..

أنا اللحن..

الذي صلى على فمِكِ..

فهل أخشى على الموت مِنّي أو منكِ؟

الموتُ أنا والموتُ أنتِ ..

فهل أخشى منك عليَّ

بعد كلِّ هذا العِشْق؟

شلالي وَجع أنتِ أيقظْتِهِ

على طرف النهاية من حياتي ....

تطاردني الجروح،

وأنا جريحُ النهاية

بيد ان فرح البدايات يَغْمِزُني ...

دَعيني أهُزُّ

خصرك على مسرح شفتيك

كي ترتل مواجع الندى

مواويل الشيطان

او ترتل قرآن ربي في محرابك..

آيات الرحمن..

يا امرأة...

متهم انا بنبش قبور الكلمات

وقبو سيدات الألق البالي..

انا لا اكتب شعراً

كي ادفن في قلوب العذارى فتنة...

بل ارسم حرفاً كي أحيا بين الاموات...

لذلك كسرتُ قنينة بَوحي على جدار اللغة

لعلي اشمّ عبق الحياة...

وكسرتُ حروف نبضي على أشجار الأيام

لعلي اتناسخ فيك...

دعيني

اهشّ عصافير الكلمات عن اغصان اغترابي

لأني اخاف

أن تطير البلابل ذات وجع

وأبقى وحيد الأرض...

طيفُك حَبْل الوقت

تتدلّى عليه غوايتي

وحبالُ وصالك ذكراي

التي هَرَّبها الصقيعُ الى الصحراء ...

انا وانتِ مُجرَّد جفاف

وصحراؤكِ تستفزُّ مائي

والماء عُصارة جُهد السماء...

من قال ان الماء يروينا

والرضاب السائح في افواهنا يكاد يغرقنا

ومن غرَقِنا يصعد ماؤك الثجاج

الماء انهاري المترعة

بلا نوافذ .. ولا ابواب..

فيا ايها الماء،

هل أرى من نافذة عينيكِ

حروفي ..

أمْ ان غنائي صمتٌ تذروه رياحُ الجليد ....؟

فرات إسبر

الجري في كروم العنب

رمتني الأيام من رحمها

في نهار مضى،

أقولُ، غداً سيعود

الساعة عجوز لا تتحرك

والأيام مثلها،

والأعوام

وحتى، أنا،

أهربْ أيها الحب الى بيتك

ويا أيتها الفراشة الى شرنقتك

أقدام البشر تدقُّ الأرض·

اهربْ ايها الحُبّ

فقتلى الحروب والخونة سواء

تدحرجْ، من قمم جبال قلبي

الى المنحدرات

والوديان·

يا من لا ترفدك اعالي الينابيع

ها هو قلبي يرفرف كطائر

يتحدث عن الجفاف والفيضانات،

عن رعب الصواعق·

انك لا تتوهج في أيامي

ولم تكن بريقاً للحظات التي تحتاجها العمياء

لم تكن ذبيباً يسكرها····

تلك التي لا تعرف الا الجري في كروم العنب

زرعتُ لك الرمان وبنيت لك بيتاً من قصب السكر

أيها الحبّ تدحرج أمامي

من هنا

من هنا

من اعالي قلبي·

سأطفئ قناديل ايامي معك

واطوي ما تركنا من حكايات ، في سرير الالم

ستلمع النجوم ، مهما اسوّد هذا الليل

واجمع عمري التي مرّت عليه اقدام الزمان

كنتُ من الخوف نهراً يهدر،

ومن الضياع رياحاً عتيّة

لم تكن محرابا لأحزاني

ولا شجراً لصدّ هجمات الرياح

تدحرج ايها الحب

من ها هنا

من اعالي قلبي·

على العلوي

لحن الوهن

هذا سريركِ لا يكلّمني

ولا يدنو من الجدران او منّي

وهذا سرّكِ المدفون في جفني

أقول لك السلامُ

فتعبر الأيام من خلفي

ويرتبك الكلامْ

واقول للظلّ السلامُ

فتختفي عيناي في وجه الغمامْ

وأقول لليل السلامُ

فتنتفي الألوان من حولي

ويرتحل الحمام.

ü ü ü

سأعودُ بعد غدٍ إلى وطني

لأنتظر القطارات التي

ستمر ثانية

بالقرب منّي

سوف أحصيها

وأحصي بعدها سحب الركامْ

.....

سأعود من كفني

وفي عيني بقايا دمعة ساحت

على جفن الرخام·

ü ü ü

بالقرب من يدك انتظرتُ

وما نظرت الى الدمار

بقيت احبو مثل عصفور

على سفح الجدار

البرد يمحوني

ووجهك ظلّ يمنحني

لهيباً دون نارْ

النار تعبرني

ودمعك يمسح الأحلام

عن صدر النهارْ

الحزن يأخذني اليكِ

وصمت هذا الاحتضار

يشدني وسط الديارْ

.....

من يا ترى سيعيد اسئلتي

على أرجوحة الذكرى؟

ومن سيعب نار قصيدتي

لما يطول الانتظارْ؟

طارق يازجي

قديسة الضوء

وجهك - يا حبيبتي - مرفأ اللقاء

ترف الصباح في مشاوير المساء

تنهد الضوء حين يلهو باكرا"

وصوت يغرد في النداء

شرود الماء في اعتراف السواقي

وهمس التفتح في تنفس الشتاء

وجهك قلادة العمر الجميل

وكل اوسمة السخاء

سفير حضوري ووهج غيابي

ولحن تألق في الغناء

هوية النهار وصيف احلامه

وربيع ألوانه إذا تعرى النقاء

قصيدة في حضرة الصحو أكتبها

كي لا يراها البكاء!؟

عذاب الركابي

الصبح... ليلاً

> الوقتُ ليسَ الوقت !

الوطن ليسَ الوطن !

> الدقائقُ صدأت في دقائق،

الأيام تبحث عن طعمٍ لأيّامها،

الظلامُ يتناسلُ في الظلام!

> الوطنُ ليسَ الوطن،

الموتُ الفائزُ الأول بكرسيّ الحكم،

المحكومون ·· بلا اسماء،

الذكرياتُ·· أولُ الضحايا،

ولا وقتَ للوطن ··

كي يصطافَ في خريف الأمنيات !

> الصمتُ يملأ الكفينْ ،

المؤامرة داءُ الجسد،

المستقبلُ خطى من تراب،

الحالمونَ خبزهمُ الكلام،

الكلامُ بلا كلام !

> الأملُ بلا ابجدية ،

الأرضُ تدور مخمورة بمواعيد الصباح،

الفرحُ في قبضة حزنٍ يزهو

بميليشياته الجديدة !

> يغيبُ الجنرالُ

- وعيناهُ ظامئتان للون الأرض

حاملاً،

كتابَ أيديولوجيته المكتوبة

بالأحزان ونزيفِ الكوارث!

> كان يتوضّأ برماد احلامنا،

والسؤالُ يلدُ السؤال،

والحيرةُ في حيرةٍ ،

والحياةُ تشكو منَ الحياة!

ونحنُ..

نقيمُ صلواتنا

على آذانِ الأمل،

المرفوع من مسجدِ الانتظار!!

> يغيب الغيابُ

بتاريخه الزُخرفيّ،

تاركاً لبغدادَ تاجَ الظمأ،

وعكازين بائدين!

> لا معنى للصلاةِ

على سجّادةٍ أعجميةٍ،

يتقياً المارينزُ فوقها أحلامَهمّ

الهزيلة،

ويدمنونَ المعاصي في فراش

الحقول !

> لا نجمة،

تفاخرُ في ضوئِها النحيل ،

حتى يكتبَ الحقُّ سيرتهُ

بدمع الشمس،

وحبر البراءة!

> لا فصاحة،

لدى الخليفة الباهت الظل،

كي يردّ التحية،

على أنبياءِ اللغة والنحاة

منَ الكوفيينَ والبصريين!

> هذي مدارسُ الفقه والشعر،

ترثي مجدَها الكوني،

وتغلقُ أبوابَها الفسيفسائية

في وجه الفيدراليين!

> وهذي العمائمُ السوداءُ

والخضراء،

تبحث عن هيبتها،

في كلّ كرنفال حكومي،

يفتتحُ كأسّهُ الأولى

جنودُ الاحتلال!!

> الوطنُ ليسَ الوطن!

و(دجلةُ) لم يعُد ذاك الفتى العاشقُ،

الذي يختالُ رقراقا"،

يكتبُ برائحة اسماكه اللؤلؤية

أسماءنا ..،

قطفَ المحتلونَ قرنفلة أحلامه ،

وغيّبت ذاكرتهُ طوابيرُ الموتى !!

> الظلمةُ ، والرعبُ ، والدمعُ ،

واليأسُ ، والانفجارُ، والموتُ ..

آخر الصُحفِ الصادرةِ

في الوطن!!

مليكة صراري

خال

يُلاحِقُني

وبَعضَ الحِين يسبقني ،

وحين الشمس تَلفحُني

ظهيرتُها

يُخَبّيءُ وَجهَهُ خَلفي

وَ

اذا سألت عن العنوان

سّيدةٌ

يجيب نيابة عني

ويجرعني بمقدار

شذى نسمة

وإن جاوزتُ يحرمني من البسمة

و

يحجزني بركن الغرفة السوداء

يمنعنيُ قطيرة ماء

ويعرف كلّ أسراري

ويَلبس بعضَ أدواري

و

يأخذني إلى الفسحة

وبعض الحين

يلقي بي

إلى النار

وبين يديهِ

تأكلُ خُلوتي عُزلة

ويَفرض لونَه الغامِضْ

إذا آثرتُ

لونَ الصبّح يَمحوهُ

ويَكتب لي وِصَايتهُ

ويَسبَقنِني

إلى المَقعدْ

إذا أعيتنيَ الرّحلة.

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

الجارية

لن تلمحوا خطوي

حين المسير

فلقد كانت أيدي الأمير

بهضاب الجسم سكونا

وفضيحة من أغفى فوق السرير

دمه ما أبرق فيضا أو جنونا...لليأس يؤوى

لن تلمحوا خطوي...فأنا هفّة على الماء من حرير

لن تلمحوا خطوي...فأنا هفّة على الماء من حرير

حبّ الفناء

درك هذا وسهد

فؤاد سكنته العنكبوت

يتلظَّى بشعاع الذكريات

أم ترى

زمن لا يرتضي قتل الكلام

ظل يهذي:أتراك الآن تنصّبت

فوق أريكة

فخرك

أم ترى الأيام زانت قبرك بالورود

أيها الغرّ العنيد

شبك ذاك الذي صاد العيون

فلزمت اشتهاء الترقب

والإنصات

على باب السجون

علّها الأيام تسكن سحر اشتهائك

فتزيد الصورة الملصقة على جدران وحدتك

قبلة أخرى

من غير اشتهاء

أيها السيف الكسير الخيلاء.

عايدة نصرالله

طفل وراء الجدار

طفل وراء الجدار

محجوب عن اللقمة

جسده المحموم حاف

من يد تمسِّد جبينه.

خلف الجدار

>لا توجد الغولة<

هو آمن هناك

من الدواء

من قبلات أمه

من كل شيء

آمن

غير العراء.

صدفة،

مدت يد الله نفسها إليه

لا لشيء

سوى لأنه صموت كدمعة امرأة في لهاث حشرجة الروح الأخيرة

صموت كقهر جوع أخرس،

صموت كجرح رحم مغتصب،

يد الله احتضنت صمته.

خلف الجدار.

غلبه النعاس

ونام منتفضا ليعانق جسده المحموم

يد الله انتشلته من غفوته

أدركت

انه سيكون شاعرا ذات يوم

فلامسته لترعى ضوء عينيه.

هكذا فسر لي الطفل هروبه عندما أمطرت في حضنه دامعة ذات جرح

(أرجوك لا تبكي)

دموعه ما زالت رطبة

يمسحها بضحكة مالحة

جرحه بضحكة مالحة

جرحه المتقيح

ذات عناء رمضاني

لم يشف بعد

حين قيل له

(صم بالقوة)

صم عن الحب

صم عن الماء

صم!

صام الطفل

حتى هرب من جلده الماء

واحتمى الطفل بالجدار.

لكن يد الله كانت دافئة فانتشلته

ليناكف القصيدة.

صموت هو حدّ الفناء في العشق

لكن قصيدته صارخة حدّ نزع قشرة الرأس

>يد الله دافئة<

يدي دافئة

كما روحك دافئة

كما قلبي مبلل

تماما كقصيدة طفل

نام في العراء

واحتمى وراء الجدار.

مصطفى الكيلاني

تعب الأسئلة

كُلُّ الّذين تعلّمت مِنهم في مدرسة الحياة خَدَعوني· القواميسُ، الكُتُبُ، المسرحيّاتُ، أشْرطةُ السينما، اللّوحات الزيتيّة، التلفزيون

المُدنُ، الشوارعُ، الأساتذةُ، سَكَارَى آخر الليل، أصدقائي الشيوخ مِن جُلاّس المَقهى الّذي كنت أرتادة كُلّ صباح ...

أسأل القواميسَ عن بَدْء الكلام

لتَصْفرَّ أوراقُها قبل أن تُجيب

وتختفي الحروف

كفنران ذليلة تحتمي بالشقوق ...

أسأل الكُتُب عن بَدْء الحقيقة

فتحتمي بالصمت قبل اصطفافها الباهت على الرفوف ...

أسأل المُمثّل في مسرح الليل أو على شاشة التلفزيون

عن سِرّ التشابه بين ما كان يُسَمَّى وَجْها وذاك القناع ...

كأنّني أبْصِرُهُ في كُلّ مَرّةٍ يتعثّر في خُطاه

كي يسقط بعيدًا عنّي وراء السّتارَة ...

أسأل الرسّام عن مشهدٍ ظلَّ حبيساً في الذاكرة ...

أسأل المُنشّط التلفزيوني عن يسرّ ضحكاته السَمِجةْ ...

أسأل الأستاذْ عن درس لم يُلْقِهِ بَعْدُ ...

أسأل سكارى آخر الليل عن خمْرةٍ لم يشربوها ...

أسأل المدينة عن سِرّ المَكانْ

الذي كانْ ...

أسأل الشيْخَ عن حِكمةٍ غير مستهلكَه

قبل أن يُوَارى الترابْ ...

أسأل نفسي:

ـ مَتَى أتَوقفُ عن السؤالْ

كي أنامَ ...

دونَ أنْ أنامْ؟

رئيس التحرير قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير محمود شريح

عماد الدين موسى

الحديقة

١ - الحديقة

في الفجر

لا عصافير

إنما صوت عصافير بعيدة

لا غناء

إنما بروفا

فقط بروفا.

ü ü

في الفجر

العشي نائماً

لا يزال

والورد مغمض اللون

- بنيّ ... لا تذهب الحديقة باكراً

- ولِمَ أبي

- الحديقة فجراً

كمن خرجتْ إلى الحبّ

بينما نسيتْ قلبها.

٢ - سيرة العنب

في طرفِ الحقل ثمَّة ازدحام شديد

الحجل، الأرنب، الحساسين، النمل، الأنا، الأنت، الكلّ.

- ماذا هناك،أبي.

- كرومٌ، بنيّ

- كرومٌ.

- أجل.

٣ - الموت

- الديكُ بنى كوخاً جديداً

- ولِمَ أبي يُقبّلُ كلّ يوم دجاجته

- لم لا ينام

- لِمَ الذي فجأة تذكر حياته

- ما به؟

- ربّما

ربّما

عبد الهادي سعدون

زمن العائلة

١ - زمن العائلة

ها أنا ذا

أبن عاق لعائلة كثيرة الأفراد

حتى أنني أخطىء بتهجي أسماء أخوتي

أبي ينصحني بالتروي

يقول:

يوماً ما ستتفوق على الزمن!

لكنني ها هنا

بعد ربع قرن تقريباً

أماطل الزمن

وأثور بحثاً عن صلة ما بالطرف الآخر.

اختفيتُ عن خرائطهم المدونة

بينما ما زالوا يتداولون سرّ العائلة.

أبي لم يعد يهتم بالزمن

يذكر هم بالمعنى وحسب.

ينسون كل شيء

ويجتهدون بتهجي الأسماء.

وأنا،

إذ ليس لي غير

هذا الزمن المربك.

العائلة؛

شص سمكة هذه القصيدة.

٢ - درس

علّمني أبي

في واحد من دروسه المكررة

أن لا أنسى الابتسامة معلقة على الوجه

يقول:

-الوجه مثل اليد المبسوطة تعلن عن نفسها.

بعد أعوام

متذكراً لعبة الأب

لم أترك أرثاً حقيقياً

لأبني

- الذي لم يولد بعد؟

- غير هذه القهقهات المرسومة بحبر أسود.

٣ - رأس نسر

(إلى عبد الكريم سعدون)

شقيقي

الذي لم أره منذ وقت طويل

ربما عقود أو أكثر

أرسل لي رأس نسر محنط

بملاحظة على ورقة في الخلف،تقول؛

>احفظه بعيداً عن يد اللصوص والشحاذين

عن الزمن الخاطف أيضاً.

ويضيف: >بعيداً عن انتحالاتك

فلا أحد بحاجة للطيران!<.

منذ زمن

وأنا أحلّق في كوابيسي

ودائماً ما أسقط

في البقعة المرسومة لي.

النسر لا تهمه هزيمتي

يرمقني بطرف عينه

ويطير بلا جناحين.

حسين حبش

أنتظرك / أحبك

قرب هالات النور، في ردهات الشمس، في قيثارة الضوء،

في زهرة الدفء..

أنتظرك/أحبك.

على مدارج السماء والنجوم، فوق مصاطب الأحزان،

في ذروة المحن...

أنتظرك/أحبك.

في الرحيل، في الغياب، في المنفى، في الغربة، في البعاد،

في القلق...

أنتظرك/أحبك.

في الإصغاء، في الفرح، في ظلال الشوق، في عز الجنون،

في الرؤى والأحلام..

أنتظرك/أحبك.

في المرافىء، فوق موج البحر، في قوارب العشاق،

في المدّ والجزر..

أنتظرك/أحبك.

في القيظ، في النزف، في الزفرات، في التعب، في المرض،

في العذابات..

أنتظرك/ أحبك.

في الوعورة، في الوحشة، في القسوة، في برودة الحياة،

في غلس الليل..

أنتظرك / أحبك.

في الهدوء، في الطمأنينة، في رفرفة الفراشات،

في ريش العصافير، في بياض الغمام..

أنتظرك/أحبك.

أنتظرك إذ يتضاعف الحب أكثر في قلبي،

في أوردتي، في جسدي، في كآبتي، في يأسي،

في عزلتي وألمي..

أنتظرك /أحبك.

أحبك/أنتظرك

أنتظرك/ أحبك

أحبك /أحبك

أدمنك.

خالد التومي

ميمنة

جفنك المفترس الناريُّ

قد أفزع قلبي وسَبَانِي واحتواني

جفنك المفترسُ الغاضِبُ بالسحر سَبَانِي

مستبد بالهوى في كلّ آن·

ü ü

كم أناخ الداحِسَ الماحقَ فيه فطوَاني

لفحة من سحر نار الشوق، تستعْدِي

فلا يبرأ منها من يُعاني·

ü ü

أتراه حمل الدنيا بما فيها···

وقد كان صِراعاً، واقتداراً

كان في الليل نهاراً

كان بحراً، كان سرّا يتمشى

في جبال الثلج نارا·

ü ü

وانقضى اللَّيلُ، وظلّ السّهد فيهِ···

لأعاني···

كم سباني مائجٌ في الهَيجان

أتراه قد يَرانِي

أم أنا لست له غير مضيق

.....

يَقْهَرُ الأنسامَ فيه...

لتواتيه بذاراً

عندما تَنْبُتُ فيه، أتوارى اتوارى.

.....

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

حاتم النقاطي

الشاعر الفيلسوف

مضت ليس لها آخر

قاطرات الأسمنت

سحب الإسفلت وغيوم من زجاج

مطر من نواح الجياع

أرواح الأصدقاء المخلصين

وأنا

لمن تخلفني هذه المدن؟

لفوق أم لتحت؟

لليمين أم لليسار؟

لذاك القرين الذي تلبس بي

حتى تيبست لذة من شهد

تتعقب رحيق العاشقات؟

هن نخل ياسمين عفاريت

هذا الجسد

سيد

ملك للجنون

انثنى على لحمه

طقطق عظمه

تشتعل في صلبه فتائل الخلق

رائحة الشحم

هذا أنا نادى المنادي

يا أشياء تناست أسماءها

غرقت في الضباب

في الوحل حد العيون

تلتحق عرائس من دخان

يا أيها الهائم في أودية الغواية

المستبد بالكلمات

تدير اللسان

تلعق الجمرات

ترسم العالم أخيلة

تتيه

إليه يدعوك فضاء لا يضيق

لا عين رأت

لا أذن سمعت

في الركب أنت

هنا

أو كذلك كنت

عدّ الشيب في السواد

قد تحسبها السنوات

أو قدّ من شعاع عينيها

أسطر لابا لآخر التائهين

أو كن سيلا

تضاجع الأرض فتنبت حبا

نقتات

ولا نراك

من هنا مروا

خلفوني

لعواء الريح لرعب الفحيح

هل تراهم سيسألون

عن صعلكتي وركضي حافيا فوق حمى الرمل

نحو أرض بلا زرع وسماء بلا لون

وهواء بلا رائحة؟

أتوسد أوهامي

وصيتي لجند

ابتلعته مدن

أسماؤها كانت نجوما

تبرّجت المأساة

خرّبني التاريخ

فتحت خندق الجغرافيا

رأيت دمي يقطر من عيوني

شممت الفضائح في السراويل

مضت ليست لها آخر

وجوه تعافها حتى الخنازير

الفلاسفة الشعراء

التاريخ الجغرافيا

أخوة في الجنون.

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

عبدالله المتقي

قصائد الليل

وحيدا

في شارع بارد

يتسكَّع الليل

بحثا عن متشرد

لتزجية الوقت.

الليل:

صباح الخونة واللصوص

في آخر الليل

ثمة صياد

يلمُّ شباكه

ويلعن البحر والقدر.

يفتح الليل أزرار قميصه

كي يحتضن الأرصفة

وفلوات الملاعين.

مرة أخرى

حدّق الليل في المرأة

بعيدا

بعيدا

حتى رأى وجهه نجمة محترقة.

زجاجة نبيذ فاخر

تكفي الليل كي يضاجع

قصيدة وسيمة.

في نهايات الليل

تقفز القصيدة من سريرها

كي ترتّب أحلامه.

الليل ضرير

لأنه رجل أعمى

في غرفة قاتمة.

هناك

ليل حالك

هناك

جثة باردة

وهناك

ملف غامض.

الواحة الهادئة جداً

تنعكس على صفحتها النجوم

التي تشبه الحباحب.

محمد مسعاد

مفاتن الأرض

مرةً،

كانت الأرضُ أذناً

مشرعة الجهاتِ

تصغي لمفاتنها.

الشمالُ نهدٌ قائمٌ

ليل / نهار

والجنوب فانوس

يجمع الضوء·

الغربُ قلب يكتنز الرغبات

والشرق صدر،

عليه يستريح القمر

من سهاد العشاق·

ü ü

مرة،

كانت الأرض كرة

تدور

تراود المجرات عن نفسها

فلا تجد غير كلمات

وبعض القبل

تدفئها إلى أن يجيء

الصيف·

ü ü

مرة،

كانت الأرض مسطحة

تتمايل على خصر امرأة

تُدلّك نهدها الأيسر

عله يروي الأرض

شهواتها تتدفق

بين الصلب والترائب·

ü ü

مرة،

كانت الأرض فرجا

يستقر على قرني ثور هائج،

نهارا يدحرجها جهة اليمين

وليلا جهة اليسار

وإن كلَّ،

استكان لنفسه

يجترّ الوقت

غير آبه

بأن الأرض

عليها كلَّ هذه الفتن

ü ü

ولأن الأرض مسطحة،

مرةً

أدنا،

وأخرى

كرة،

فلن ينتهي الجسد

ما دامت الأرض

فينا

على قرون الرغبة تدور·

عبد الغني فوزي

عصا المجنون

تلك هي

يهشّ بها على الحروب الخاسرة!

وحين ينفض الجمع إلا من المقاعد

يتوكّأ عليها

على مرأى من الصمت وعيونه الجاحظة.

شكراً للعصا

التي لم تقِم ولو في القصيدة

تنام خلفا

دون أن يشق لها بحر

أو يبرق في أسلفها أفق.

مثلك، ينبت لي في وحل العالم

امتداد شفيف

غير أن الساعات لا تنعطف

والخطاة لا يأبهون

بأقدامهم العمياء التي تذبح

هذا الامتداد في جوف الحصى،

الحصى النائمة في وداعة

كلسان المجرى

كذبت الحروف

حين انتحلت صمت القاع

وسرت في حطام الساعات

دون بياضها

وصراخ رحمها!

أسامة الخواص

هجرة

سأحزم أوردتي

وأجيئك سيدتي، حاسر الرأس والقلب،

أشعث، أغبر،

مرتبكا كنبي صغير جديد أمام الإله،

سأتلو حنيني إليك،

وقد أتوضأ كي ادارك أخطائي اللغوية والعاطفية،

افتح دفء المكان ببسملة سكرت من نبيذ الشذى،

اتحسس ما فرشته يداك على ردهة الروح

أبصر ملائكة في الجدار المقابل تمتدح قدومي بتلويحة عجنت من سديم الالوهة،

أسأل:

ماذا تعدين لي للعشاء؟

حنانا، وفاكهة من جنوب العواطف

ماذا سنفعل في العطلات؟

سنقرأ نصا جديدا لكافكا على ضفة النأي، أو نتأمل اجسادنا

كي نرى قبسا من مدائحنا عن فضائل جداتنا المرويات

أو نتساءل عن حالة البيت.

للبيت حُب سيحرسه

وتعاويذ علقتها في جدار البطين

وماذا سنفعل كي نتخلص من آفة الحب: داء الملل؟

سنزرع لبلابة في حديقة منزلنا،

ونسقي تربتها بعصير الامل.

- وماذا سنفعل ان فرّ قاربنا نحو شط الفشل؟؟.

- لماذا التشاؤم يا صاحبي وحبيبي؟

واصمت، اصمت، متشحا بالأمل.

عبدالله جعفر

يا أنت و قلبك مثل الصخر

نادت ... والقلب تجاه الريح

تعال

... يا أنت وعشقك فينا مثل الحزن ومثل النيل

... يفيض لينمو فينا الجرح

تعال

.. هل يكفي أن نحتاجك ملء القلب لتأتي

أو نغتالك ملء الموت... ليذهب عنا ألم الشوق؟

.... تعال

في العام الماضي فاض النيل كما الأحزان تفيض

... فابتلّ الشاطئ والأيام بدمع الغيم

خرجنا... الف امرأة.. فينا فاطمة كانت

غافلنا احزان القلب وأوصدنا ابواب الدمع

غسلنا صوتك من صدأ الحزن وغنينا

يا قمرا للأفراح تعال لوجه الأرض وقبّلنا

ألف امرأة فينا فاطمة كانت

هل تذكرها؟

ما عدا يهمّ ... فالفرح اللحظة والأحزان سواء

قالت فاطمة

ما عاد الشاطئ يسمح باللقيا

فالريح اقتلعت يا عشاق جذوع الشجر وقلبي

غنتك وكان النجم ووجه الريح شهود

(علّمني كيف اخونك يا من تسرق حتى الدمع)

ألف امرأة كنا

قطعنا القلب إلى نصفين

نصف للراحل فيك نزيفاً منذ الحزن

والنصف الآخر مهر الشوق إليك

ألف امرأة فينا فاطمة

هل تذكرها؟

لا زالت كالنخل تقبّل وجه الشمس وتسأل عنك الغيم

العام يمرّ وصوتك دوماً خلف الباب

اليوم يمرّ وطيفك دوماً عند الباب

الليل يمرّ وحزنك دوماً بين الدمعة والتذكار

للقلب حريق الشوق وللأحباب سؤال الألفة عنك

يا أنت وقلبك مثل الصخر.. نحن إليك ولا يشتاق

وجرحك فينا ينزف حين الغصّة تصعد اعلى الروح إليك

بالأمس غسلنا فاطمة بدموع الريح

قصّرنا جلباب الضحكة والباقي من فرح العام الأول

خوف العين

لم تعد الضحكة تكفي للعيدين

وفاطمة تسأل

هل يأتي في العيد القادم؟

أو حتى بعد القادم؟

أو

هل تذكر طيف العام الأول قبل الجدب

يا الله

النيل وصوتك والأيام غناء

الليل وفاطمة قمرٌ في نصف الشهر وعشقٌ من بارود

قمرٌ فاطمة

حتى في العام الأول بعد الحزن... كنّا ألف امرأة في قلب عاشق

(ألف امرأة في قلب أنثى)

من بينا فاطمة كانت

نادينا

يا أنت وقلبك مثل الصخر تعال

أحبك

فاطمة والنيل سواء

فاذكرنا أو فاذكرها إن ضجّ القحط بقلبك

(يا مسكين القلب)

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

محمد عبد الباقي

ألف سؤال

تجتمع غيومي ذات خريف

ترسم في عينيك ملاعب للأطفال

تركض خيلي في مضمار الريح

فتشتدُّ الريح كيوم الفتنة

في بحر قتال

فرسان الليل يوارون العشق

يدسّون الكيد لمحض وبال

عشاق الصبح يموتون بلا جرم

فيعود الحب بهيئة تمثال

ما امتدت موجة عشق في عينيك

إلا ألفيت بنفسي

ألف سؤال

هل عشقك يأتيني صلفاً

أم أن العشق يخاتلني

ورداء حيائك يدعوني

تعال؟

مصطفى بلعوني

رسائل

١ ـ عادة

ما يشتد الحنين

ليديك الجبليتن الهادئتين

فأحيل الخريف

على مساء الدهشة

٢ ـ عادة

ما تسرقني جدائلك

الخاسرة دائما

أمام المرآة

٣ ـ عادة

ما أباغت الأصدقاء

يخفون أحلامهم الوديعة

كأكياس البلاستيك

في نحيبهم الصارخ

٤ ـ عادة

ما اجنح نحو الخسارات

لأنها الأكثر إيقاعاً

بأفكاري عن الحب

٥ ـ عادة

ما يجتاحني عازف العود الوحيد

وسط جماجم كثيرة

لا تعبأ بالموسيقى

لان صمته الجارح

يصر ـ دائما ـ

على سرقة البريد

٦ ـ عادة

ما نصر على تمزيق الرسائل

لأنها واضحة أكثر من اللازم

ونحتفظ بفرشاة الأسنان

فقط

لأننا نحتاج للابتسام

كل صباح أمام المرآة

٧ ـ رسالة إلى أبو بكر متاقي

لا تحذر الخوف

لأنه أوقع الإجاصة

في يد عاهرة

طالما احتملت المساء.

أوليانا فولف

حصباء و سيقان عشب

لعبة خريف

تعرف تلك المزحة

الأوراق يسارا

التفاحات يميناً

ثمّ على الشجرة

ان يطوف احدهم حولها

حتى ألم في القدم

يسمي له الوصول

أنت تعرف القدمَ

أنت تعرف إلى أين

قلبك المحوّط بالدّوائر

يصوغ اللحاء.

مسافرون

(إلى كارلا رايمر)

نخترع أنفسنا بين محطات القطارات

حصباء

وسيقان عشب

فوق التحويلات

قبلّ مسككة

ضدّ الخبط المستمرّ للقطارات

Krzyz Polny

(إلى الكسندر كونراد)

يركع الصيّف

عند طرف الحقول

الأصغر من أبيه عمرا

الأكبر سنّا من سيّارته

يقود الغبار

حول تقاطع الحقول

تنتصب جدران كبيرة

ويملك الصيّف عبر الدرب؟

مرافقة في السيّارة بحمّالات حمراء

الشّعر يرفرف أمتارا عديدة

أطول من أيّة مناورة مكبح

يقف قوس سيّداً على درب الحقول

في اثر حار جاف للدّواليب

تقاطع طرف ريفي

ليلاً في فـــــــــ

١ -

أيتها الفتاة

ترخين أثوابك

لدى الكثبان

تضعين الرّمل هشّا

بين الألسن

وبين أفخاذك

ترسو أمتار البحر.

٢ -

le ciel

فقط بحّار

سكران

اقتلعوا إحدى

عينيه

في الأخرى

لؤلؤة بيضاء

تتناكحين

مع السيكلوب.

(هيأ النص العربي: عبد الرحمن عفيف)

(*) ولدت الشاعرة سنة ١٩٧٩ في برلين وهناك تعيش. تدرس اللغة الالمانية والانكليزية وعلوم الثقافة في برلين وكراكاو. نشرت قصائدها في المجلات والانثولوجيات في المانيا، بولونيا، روسيا البيضاء وايرلندا. من بين هذه المجلات: أيديت، القصيدة، كورسيفا، بويتري ايرلاند، ريفيو وانثولوجيا شعر اليوم - دومونت ٢٠٠٣ في سنة

٢٠٠٣ حصلت على جائزة ورشة فينيا ٢٠٠٤ امضت ثلاثة اشهر في مدينة كرايزاو البولونية/كرزيزوفا لحصولها على منحة مبركاتور - بير غهاوس.

صدرت مجموعتها الاولى - كوخاني لقد اشتريت الخبز - سنة ٢٠٠٥ لدى دار نشر كوكبوس حصلت الشاعرة سنة ٢٠٠٦ على جائزة الشاعر الالماني بيتر هوشل وجائز الشعر الدرسدنية بالمشاركة مع فيولا فيشروفا.

نصر جميل شعث

ملف الشعر الفلسطيني المعاصر

التقديم مناسبة. وقد يكون الظرف مؤاتياً لإضفاء طابع الاحتفال. أو مؤاتياً لفرض سلطة نقدية أو مزاجية على هذه النصوص. المبادرة في الحالتين، بحسب ظني، تنطوي على المصادرة النقدية. ولكنني دعوت نفسي لكتابة مقدمة هذا الملف لأنني، في الأصل، كائن في نهر التجربة الشعرية الجديدة في فلسطين، التي تخلق حول ذاتها اسئلة الشعر والأشكال الكثيرة. ومن الظلم والإجحاف ان احتكم لذوقي الشخصي، وأنا اختار نصوص الملف، متأسياً بمزاج من يرتجل عمل انثولوجيا مزاجية. ان الأمر، هنا، مختلف، فلا أنا امتلكت سلطة الاختيار ولا الإجبار، ذلك لان >إعداد< ملف عن مجموعة من الشعراء والشاعرات الجدد، ببساطة، لا يغادر معنى الإجراء الواضح في كلمة >إعداد< وإنني لأكلف نفسي بالاهتمام والتقديم على اساس الانتماء للحظة الشعرية الراهنة في فلسطين.

وهذا، بحسب ظني، ينطوي على خلق الانتباه للجديد، أكثر من كونه إحداث جلبة عاقر. أما بشأن إجراء الإعداد، تبدأ الرغبة في تقديم الدعوة للأصوات الشابة. للمشاركة في إنجاز هذا الملف.. قد تصطدم الرغبة بأمزجة ورغبات تمانع، من أجل الممانعة، من يكلف نفسه بالاهتمام ولكن سرعان ما تتبدّد الامزجة الغائمة مع إشراق دفعات من نصوص المهتمين والراغبين في الخروج إلى القارئ الواسع، بتجارب شعرية تنضج تحت الضغوط النفسية والجغرافية والسياسية والإيديولوجية التي يمرّ بها المواطن الفلسطيني في أرضه الفلسطينية المعطاة والمسلوبة في نفس الوقت. طبعاً، لا ننسى أن ملفاً من بضعة أصوات لن يشكف تمام الهوية الشعرية في فلسطين ولكن الحسنة التي يدفع بها، هكذا ملف، ستتمثل في كونه اثراً يساهم في التعريف بالهوية، وبالإزاحات الجديدة التي يحدثها الشاعر أو الشاعرة في آراضي الحدث الساخن. إننا أمام اصوات تجاوزت الحدث المباشر واستمرت خارج النعرة الأيدولوجية. ففي حياة تساوي الضفة الغربية بتضاريسها المختلفة وقطاع غزة بشريطة الساحلي المطلّ على (رفح، خانيونس، دير البلح، غزة، المخيمات + الليل كله) أخذ الخطاب الشعري يتحرر، بشكل ملحوظ، من حالة النص - الجبهة، وقد كان في مرحلة ما قبل >اوسلو< اسيراً لمعطيات الانتفاضة الأولى ١٩٨٧، التي أشبعت قصيدة الداخل بمفردات الحجر، السكين، الكلاشنكوف، المقلاع (النقيفة)، الإطارات المشتعلة، الملاحقة، الكمائن، ورشق الحجارة من خلق بيوت المخيمات، وغير ذلك من معطيات. هذه >الورطة< التي حلت بخطاب الداخل المنتفض أثرت على تقدم الشعر كثيراً، وحالت دون تحقيق حضور شعري بمستوى الحضور الذي كان يتمتع به الخارج. ففي حين كان الخارج يتلمس ملامح الفن والجدة، ويصبغها على القصيدة، كان الداخل متمثلاً بالاصوات الشعرية >الجهورية< متجها لرصد وتلمس معطيات الشارع المنتقض، واحتواء مشاهد الفعل النضالي في قوالب شعرية >تسجيلية<. إلا أنه وبعد تاريخ قدوم >السلطة الفلسطينية< أصبح الخطاب الشعري اكثر تحولا وتشكلا وخروجا عن السائد فإلى جانب أنه غدا على صلة قريبة من خطاب الخارج الذي استقر وبات يؤثر فيه. إلى جانب ذلك، ظهرت اصوات شعرية اكثر تداولا وتناولا لمعطيات الحياة والفن، وأكثر وعيا ومعرفة بما يجب أن يكون عليه خطاب الشاعر - المواطن. الذي اصبح بإمكانه ان يدمغ حضوره بقصيدة الإنسان - الفن - الحياة. وان يتكيف مع كل التداعيات والوقائع السياسية والاجتماعية الحادثة.

تمكنت الذوات الشاعرة الراهنة من صهر تفاصيل الشارع، العيش، الحب والجمال في معطى - خطاب شعري يبتعد كثيراً عن غنائيات الجبهة، ويتخذ من النفس التي تلمّ الخاص والعام في بوتقتها صوتاً شعرياً هادئاً يتألم بصمت، ويعشق ويقول ويتمرد ويتعرض لذاكرة الموت الذاتية والجماعية ويطلب الخلاص دون أن يعلن ذلك من فوق سطوح الصوت. يتمثل جديد الخطاب الشعري الفلسطيني - ومركز جاذبيته الان: قطاع غزة - بحركة شعرية شابة - دؤوبة، تسعى إلى تشكيل ونحت حضورها في جسد الشعر الفلسطيني العام. وتعتبر هذه الحركة في حكم الامتداد التاريخي انبثاقاً من أصداء المشهد الشعري الثمانيني والتسعيني الذي قدّم خطابه المتنوع، دون أن يرافقه ظل النقد، في المشهد الغزي، على الأقل، ويلاحظ في ذلك غياب موقف الآخر المكرس، والتزامه الصمت إزاء تشكل هذه الهوية الشعرية. وأحسب أن الدلالة التي يمكن قراءتها من هذا الغياب تتمثل في وجود درجة صامتة من الرضا

عن هذا القادم الشعري الذي يحضر بقوة ويطرح شعريته الراهنة دونما وجل. ويأتي هذا الرضا ايضاً، بالأساس، كإشادة عامة بعافية المشهد الشعري، لا سيما الغزي، والذي تتبلور فيه جماعة >تجريب< قادرة في الوقت الراهن أن تغيّر وتضيف للمشهد الشعري العام سمات وملامح مهمة. إنها حركة شعرية تتجاور فيها اصوات >الشعر الحر< مع أصوات >قصيدة التفعيلة<، وتقدم هذه الأصوات مجتمعة شعرا مغايراً، كما تبدي موقفاً رافضاً لخطاب المؤسسة الثقافية، وهي في الوقت ذاته لا تقيم خصومة مع الآخر >الحرس القديم<، ولا تسعى لقتل >الأب الشعري<، فقط تطالبه بالإصغاء، لا ممارسة النفي والمصادرة وطرح الحكم المسبق، ونذكر في هذا السياق مقولة >جان كوكتو< التي هي بمثابة لسان حال لهذه الأصوات الجديدة. يقول كوكتو: >إذا ما صادفت جملة اثارت حفيظتك، فإني وضعتها، لا لتكون حجرا تتعثر به، بل علامة خطر كيما تلاحظ مسيري<. >إذن هي حركة شعرية تعلن ان لديها الجديد، وهي في طريقها لخلق >انتفاضة شعرية< ذات اثر ربيعي في مشهد الشعر الفلسطيني العام. غدت علاقة الشاعر بالوطن علاقة راقية مؤداها أن المبدع ليس بوقاً، وليس محرضاً شكلياً ميدانياً، وليس اداة تسجيلية مباشرة. بل كائن انساني له رؤيته للحياة، ولديه الطموح والرؤى والهموم الخاصة. لا شك أنه يعاني معاناة كبيرة من جراء المعقوات والمشاكل التي يتسبب فيها الاحتلال بممارساته الفظّة المستمرة، إلا أنه يظلّ، كونه مبدعا، يملك مفاهيم الحبّ والحلم والرغبة في التغيير، ويتناول الحياة بتفاصيلها الخاصة والعامة، يوسع أو يحدد علاقاته بالأشكال والأشياء والرموز المحيطة، وتحافظ ذاته الشعرية على المرونة الواضحة في صياغاتها المتنوعة مع الآخر العام.

إن لدى المبدع مسعى فطريا للتحرر، وتجاوز السائد والمألوف، إنشادا لكل ما هو جميل، إنه المبدع الذي يشكل بمضامينه ومفاهيمه ومعرفته وعلاقاته بالآخر والأشياء خطاباً خلاقاً، وهو سارق النار تعينه على كشف ورسم علاقات الذات بالمحيط العالم. وقد ملأنا أنفسنا بالاهتمام، منذ تفتح الشعر الداخلي، خارج مدركات الحدث. وشغلنا حرصنا لقراءة كوكبة من الشعراء، نشرنا اهتمامنا في مجلة >الشعراء الفلسطينية<، وجرائد مثل: >الحياة الجديدة<، >الأيام< الفلسطينيتين و>القدس العربي<، >إيلاف الالكترونية<، ومواقع كـ >جهة الشعر<، >الامبراطور<، >دروب< ومنابر ورقية محلية وعربية كثيرة، واضعين المقالات كنبذ تعريفية، قوامها الضوء الملقى على نصوص أهم الاصوات الشعرية التي برزت بعد عام ٢٠٠٠ في قطاع غزة، محاولين، ما أمكن، طرح الكيفية الشعرية التي تتحرك وفقها هذه الاصوات التي، هي من ناحية، تُمثل شريحة واعية ولصيقة في مكان الحدث السياسي والنضالي، ومصغية لخطابات متعددة الاتجاهات ومن ناحية أولى هي أصوات مبدعة تشكل حضورها المرافق لخطابات الابداع والحداثة والتجديد بأشكالها المنتشرة والمتنوعة.

إذن، يمكننا النظر إلى مستقبل المشهد الشعري الفلسطيني العام من خلال عطاءات حركة الشعر الشبابية الفلسطينية، نظرتنا هذه التي تعبر عن ذروة الانتماء والاقتناع بحركة الشعر - لا بحركة الحزب، لا تحمل في الوقت ذاته مفهوم >إحلال أنا< حركة الشعر الجديدة في مقابل< محو أو إلغاء >الاخر الشعري القديم والمكرس<. إن هذه النظرة المنتمية هي بمثابة إشادة واحتفاء بجديد الخطاب الشعري الذي تحمله هذه الأنا الشعرية الاكثر تصالحاً مع نظم الاتصال ومصادر المعرفة الوفيرة، والمفاهيم الاصطلاحية الطازجة من عولمة، وحداثة وما بعد الحداثة، لقد اصبحت هذه الـ >انا< قادرة ومهيأة لقراءة كل سمات الجدّة الشعرية، والمرور على كل آثار الحقب والأجيال السابقة مرورا فاحصا - وخلاقا، فبحراكها الدائب تمنح حضورها الشعري هوية متجددة ومجددة في النتاج والخطاب واللغة والوعي والمعرفة. وبمعنى اكثر مسؤولية والحاحا يمكن القول: إن كل >تجريب< في مجال الشعر تحديداً يحتاج، بالضرورة، إلى مرافقة نقدية تسير في خط مواز ومراقب، وغير تقليدي، كي يتسنى التأسيس لحركة شعرية تثمر الجودة للحاضر، وللمستقبل، وللماضي الذي سنتأسس فيه مثلما هو الآن متأسس فينا.

يشتمل الملف على نبذة قصيرة عن كل شاعر أو شاعرة، ولكني اظل اميل إلى اعطاء المبادرة للنصوص لتوقع نفسها بنفسها في >الحركة الشعرية< حتى يتسنى لنا قارئ حيادي ونبيل، يكلف نفسه عناء الاهتمام. هي مناسبة، إذا، لدعوة اقلام النقد لقراءة جديد فلسطين الشعري. فما يلزمنا هو توسيع عين الفحص والنقد من أجل التعرف على مسار الجديد الشعري، وذلك بالقراءة في عينات لحظة النص الفلسطيني الراهن، هذه العينات التي تعين على بناء موقف نقدي حريص ومنتبه للمفارقة الذكية: كلما اشتد هبوط السؤال الوطني، تعاظم نهوض السؤال الابداعي،

السؤال إذن، لماذا لا يتحدث الوطن بلسان بلاغي جماهيري··· ونحن صدقا وواقع حال الاشد تورطا، وانزعاجا من صلاة الشارع واللسان الجهرية؟ شق مهم، وبالغ اليقين، من الإجابة ينهض على فقدان المصداقية والطمأنينة جراء شح المائدة السياسية ومرارة الإحراز السياسي، متمثلاً ذلك بصك الغفران السياسي المزيف، >اوسلو< على وجه الدقة! الوجه الآخر لخطأ غزو الكويت، إذا الخطآن وجهان لحاجة واحدة ارادتها واحدية النظام العالمي الجديد بغية ترتيب المنطقة وصناعتها وإدارتها بما يتلاءم ومصالحها! مجريات تلك الحاجة ابطلت صلاة الشارع واللسان الجهرية الأولى، أو كما نقيّدها في دفتر النشاط الميداني بـ >الانتفاضة الأولى< ١٩٨٧· شق آخر مترتب عن سابقه، بالغ الانكسار، متصل بمجريات الوقائع والأحداث القريبة، وهو قيام صلاة الشارع الثانية الجهرية الدموية، أو كما تقيدها في دفتر النشاط ذاته بـ >الانتفاضة الثانية<، ايلول (سبتمبر) ٢٠٠٠ وما تتخلله هذه الصلاة، (التي لم تتمكن للآن من تحقيق الغفران) من تدمير وسلب للحياة ومكوناتها، وتعطل مباشر لنشوء الدولة المأمولة، وفرقة جغرافية يفرط في ممارستها الاحتلال، متزامنا هذا مع توسع اشمل وأعم لسؤال السقوط العربي جراء سقوط بغداد القريب، ما جعل ويجعل المنطقة بأسرها في تحولات لا تمنح (الغفران المديد) لا السياسي ولا الميداني للصلوات المعلنة جهارا نهارا في وقت شديد الحرج واليأس، على كافة الاصعدة الداخلية والاقليمية الدولية·

ان عافية الشارع في نشاطه الحالي تزداد سوءا وترديا ملموسا من تقطع صلات المكان عن بعضه، وارتهان المواطن بسجن جغرافي يصفه أحد شعراء غزة بـ المتاهة الكافكاوية، الأمر الذي حض الكتاب الجدد على سلوك مسالك انتصار احرز اتجاه كتابة مضادة تفصل كاتبها، وتبرئ ما استطاعت فعلها وحضورها من سطوة انعكاس المرآة الساخنة· لكنها تتشكل من خلطة مكثفة ومعقدة من عناصر وعلاقات الإنسان بالمكان بالدخان، ومن انعكاس الجرح الملموس، ومن تكاثر وتشعب فرضيات وثبوتيات الموت، ومن انفصال الجسد الفيزيقي (المقترح)، في مقابل التمسك بخيار واتجاه الكتابة المضادة، وتعزيز التواصل مع التجارب المحلية المختلفة، وإغناء المشتركات الشعرية البينية على صعيد التجريب في حقول الجمالية واللغة والنوعية، التي ساهمت في بذرها محليا: مجلة عشتار الفلسطينية عبر طرحها للمفاهيم والتوجهات والضرورات الخاصة بالشعرية والذائقة، مترافقا هذا مع اتجاه الاصوات للفضاء الالكتروني وشغل حيز القطيعة بالتواصل الخلاق مع لفيف متنوع من تجارب متعددة الجغرافيا والأجيال، وذلك للتخفيف من وطأة الانقطاع والتبدد المحدقين بالجسد الفيزيقي (الجغرافي)، من جهة، ومتابعة للاشراقات الأدبية العالمية عبر اللازمة العصرية ـ الانترنت، من جهة ثانية، والتحرر من تعويقات صرامة الحكم الدوغماطيقي الناجز سلفا بحق المجربين الخارجين على الأنظمة والقوانين من جهة أخرى· والحق إن ما يخلق الحيرة والتيه، هنا، هو خلو الساحة المحلية من النقد، إلا من نوعين اثنين: النقد التأثيري، والنقد الدوغماطيقي، وهذا النوعان، إذا ما أمعنا النظر، شحيحا الكلام والحضور، ودعماً لذلك نورد في هذا السياق اقتباسا من فصل مترجم للناقد الامريكي جويل الياس سبينجارن صاحب كتاب النقد الجديد··· يقول فيه: ان كل عصر يحوي نقدا مذكرا ونقدا انثويا فالنقد المذكر هو النقد الدوغماطيقي الذي يفرض معاييره على الأدب، والنقد الأنثوي هو النقد التأثري الذي يستجيب لإغراء الفن في نوع من النشوة··· وهكذا لا تفتأ المدرسة الدوغماطيقية تصوغ قواعدها في معايير جائرة ملؤها الاصطلاحات، ولا تفتأ المدرسة التأثرية تضلل الأذواق في تيه المشاعر المتقلبة· ولجوته رأي في هذا المضمار، حيث يرى أن: ثمة هدام وآخر بناء أو خلاق، فالنقد الهدام هو ذلك النقد الذي يقوم الأدب ويتذوقه بمعايير الية، والنقد البناء هو ذلك الذي يحاول الاجابة على الاسئلة الآتية: ما الذي كان الكاتب يريد التعبير عنه؟ وإلى أي مدى أفلح في ذلك؟

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست ١٩٩٢
الحركة الشعرية
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

آمال العديني

بين النهر و زنبقة

كتبتْ لهُ على سحابةٍ ميّتة:

نهرُ، يا نهرُ:

جفّتْ آنية البرق

وخان تقويمنا الظنْ

سوف يختلطُ دمع القارة بخمر الأقاليم

سوف تفيقُ الطعنة وتتقن رأفة الأنحاء

سوف تشدّك قيلولة الوهم وتضرج الذاكرة بهوس التحوّل

فإن ذهبتَ بعيداً لاجماً رموزك المضيئة

بقلبكَ العاري إلا منكَ

بوهمك العاري إلا منكَ

من أرض ليستْ لكَ، لسماء لستَ لها

تُبسطُ يداً

أو تجمعها قليلاً

ليجفّ الوصف على حرير المقام

وتسقط سهواً نقطة ضعفٍ

يُبقى لكَ شكلاً في الشْعر

وقمراً طالحاً لانتشار الشغب

وتجمعك الريح رسائل يائسة

تقرأها

فتكتبُكَ بين فاتحةٍ ودعاء

أراكَ في كلّ نأمة، تدلقُ المسالك

وتدثّر الضوء

بشفاعةِ السفر

صوتكَ، يصل حدّ الخرافة

ويدي، نزهة في الثباتْ

فكيف أبتكر مدلولات الليلك

وأحوّل الشق مقاطعَ سرديّة

كيف أعصف باللغة

وألملمُ ظروف النصّ بعدك؟!

كنتُ دائماً

أناهزُ روحكَ الناعسة

وبي سطوع الرحى

يهرقُ عصير الرحى

كنتُ أكتبُ وبردُ الخليقة منهمك

وأصابعي موطوءة بالحروق والخروقْ، وبكَ

موتى، غرقى، وبئر تدورُ

خذ عني إملاءات المسافة

أو خذني قبعة لناس الحلم

أدينُ لكَ

بملح الخرائط، ونجمة

وهلال عيد

وأبجدية توسوس فيك حتى أخمص الرُوح

ولا تختزن أوردتي

سوى السفك والشحوب

أدخلُ بئراً في ذبول

فتأخذني رشفةٌ من عطش المجرّة

ويظلُ وجهي ظنّاً

من يحتمل عبء جهاته؟

الأحرى أن تسفح نثار الأمس

مأوى لعشب الجهات

وأن تحزم الريح صلاة لبأس الفصول

فحيثُ يتعرّج المسار

يتسنى الممكن والمستحيل

ويصيرُ المنفى أقلّ التباساً

تقدر أنتَ الغائب في كتابٍ متروك

أن تعبر فاشية الماء

إلى طمأنينة الدم

وتتأخر بليل النسيان ـ كلمة

تقدر أنت المسفوح بين عينيّ مُهاجر

أن تستحضر الخير والشر معاً

وأن تملأ البر بالعافية

ثمّة زقاق يختزل أعلى الصهيل

وما خرحت من جسد حصاة

ومام دلّني الوهمُ

وما تحررتُ من يباسي وملوحتي.

غربة أخرى، في صلافة الظن

يحاصرني الضبابُ

تحاصرني الخطوط والدوائر

وبيننا تندرجُ الزرقة

ولو تجاوزنا كينونة اللحظة

سيكون النتاجُ لائقاً

سيكونُ موتي أجمل

وستغفر سواد قلبي.....!

(*) من مواليد مدينة دير البلح، عام ١٩٧٣. حاصلة على ليسانس لغة عربية، نادرة النشر، لكننا نعثر على نصوص لها في بعض الصحف المحلية. تعتبر من الأصوات المقلة، إلا أن نصوصها حظيت بغير اهتمام من أقلام النقد المحلية.

بشير شلش

مقصى في رام الله

ليسَ ليَ اسمٌ،

إسمي ابتلعتهُ أفعىً رقطاءُ

ذاتَ ليلةِ صيف.

ليسَ لي صوتٌ،

صوتي تخثّرَ من طول العُزلةِ

ونُدرةِ الكلمات.

لا أصدقاءَ لديّ،

أصدقائي أوْغلوا في بياض الغيابِ

دونَ معاطفهم وكنزاتهم الصّوف.

لا خطّ لي،

طالعي

ثُقيلٌ عَليّ

لا ذاكرة لي،

فقدتُ ذاكرتي

بضربةِ شمس

لا وطنَ لي،

وطني ابتلعه جنرالٌ عجوزُ

وأسقطتِ المطابعُ اسمهُ من الخارطة

اسمي،

صوتي،

أصدقائي البعيدونَ،

ذاكرتي، وموتي

في المرايا مغسولاً بالظلّ

وبأطيافِ صُوَرْ

قد أستعيدهم جميعاً

لو أنهي هذي القصيدةَ أغادر

هذا المقهى الآن، قبل أن يتجدد القصفُ.

دعها تعوي هذه الوردة

بالتّساوي يوزّعُ الهَبَاءُ علينا هِبَاتهُ

فنذهبُ مسرورينَ إلى النوم،

مفتونينَ بنجمتنا الغامضةِ بينما تهوي

من عِلّيينَ،

عاضّة بنواجِذِها المُسنّنةِ سُرّةَ الليّلْ.

نركضُ في مطر الاسم ونقعُ

في الدّهشةِ،

بأحلامنا التي تكتشفِ

جماليّات الألمْ.

روحُكَ تُؤلمكَ خُدوشُ الفضّةِ

لا تُداوى بالسّهر،

يدٌ تكمشُ هواءً مُقنّعاً

راضية بحصّتها من الحَسْراتْ.

دعها تعوي هذه الوردةُ

اجلِدْها بسياطِ عُزلتك

ومزاج ألوهتِكَ المالحة،

تَنَفّس رائحةَ دمِها

المسفوح على السّجاد،

حيثُ عتمةٌ عنيدةٌ تنصبُ كمائنَها

لحُرّاس اليقظة،

وفي مجرّتهِ الحصينةِ يتدرّبُ الضوءُ

على تقمّص روح أسدْ

(*) من مواليد مدينة الجليل (اراضي ٤٨) عام ١٩٧٨٠ درس الفلسفة والأدب العربي في الجامعة العبرية في القدس، صدرت له ثلاثة دواوين شعرية باللغة العربية، نشرت له مجموعة قصائد باللغتين العربية والألمانية ضمن كتاب بعد السماء الأخيرة مختارات من الشعر الفلسطيني الجديد ٢٠٠٣٠ حاز على جائزة مؤسسة عبد المحسن القطان للشاعر الشاب لمرتين٠

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

داليا طه

المشهد

قمرُ ناقصٌ، سبعُ ذئابٍ،

وغيمٌ يفسحُ للغريبين عن مقعد لظليهما،

امرأةٌ حزينة تتطاير في الرؤى،

الموت، حبيس تعاويذ الرجوع،

يطارد في دمي الأقحوان، امرأتان تبتلعان البحر.

وجه يتدلى من يقظة العناكب،

وبغايا يطفن الاتساع ليشرق موج في العبور،

ما يشبه الموت، أرخى النوافذَ في حلمي،

خَدَشَ انتظاري لتورق نافذتي بحقول تشدّ انتباهَ الصيفِ لرذادها،

تملأ الأشياءَ بفراغ الحضور،

وتعود تخفت كلما اندسّ راع في دم القصيدة

لا سواحلَ تلتهب إذا اتكأ على جرحه

ولا ليلَ ليفهم كيف يغادرون بلا فجر يستعيدونه

كلما استفاقت أنشودة في دمهم.

ما يشبه الحبّ يكرر الموتَ بإيقاع أقل،

يحرس الكلام على ضفتي النعاس،

ويمنح اسم قاتله غداً يحملق في هذيانه،

قافلة تتبع ظلّ من أخفى ضفاف العشق في صمتها،

وتبوح للأيام بسرها.

- من هنا

مرّ، هنا خلّف لنا عرشاً

هنا صباحاً

وهنا ترك مشهداً يعبث باكتماله دهشتهم،

وهنا دلّ الصعاليك على جثتي

قمرٌ رطب نبت في الخرافة،

لا شيء مني له،

لا شيء منه لي، لا شيء بيننا لنقاسمَ الشيطانَ غبارَ التحول،

لا حاجة لشيءٍ كي يصير

لنبض الأيام عرسٌ نختلي بأنفاسه،

كلما مرّ

مرت في جثته أخيلة الواقفين وصار مرايا لرحيلهم.

- يا صاح اكتمل!

اكتمل وصر لهم

خطوة ترتحل في عدوهم شظايا،

يا صاح اكتمل!

لا شيء بيننا لتسترعي انتباهَ البحر صرختُنا،

غامر بأسمائك في دورة أخرى،

هنا

لا شيءَ يبقى من عتابك

ولا رقصَ مخنثاً لتعبثَ برؤاك

جنتك.

هنا يبقى الكلام غباراً.

ربما هم مجردُ حمقى!

غيمة معلّقة

سماء معلّقة

هواء معلّق في فراغه،

لا لونَ لينتشي،

لا صيفَ ليفتك بقلب عاشقة،

لا صورة لبقياهم.

فخذ إيقاعَ الموت،

خذ خطوةً إلى النفس المشنوق،

وخذ قصيدتين لتنتحر بلا وضوحك شمسٌ علقت في البياض،

خذ موتك مني.

ألا يكفني السرُ المعتقُ حين أهربُ في الهواء

فتشلني الغريباتُ من قصائدك القديمة؟

هم

أبقوا

وجهَ الخطيئةِ

ثابتاً.

(*) من مواليد مدينة رام الله، عام ١٩٨٦. تدرس الهندسة المعمارية في جامعة بيرزيت، عملت في تحرير ملحق ثقافي بجريدة الأيام الفلسطينية. تنشر في عدد من المجلات والصفحات الثقافية الفلسطينية، احتفل بها كأصغر صوتٍ في رام الله تقدّم نصوصاً ناضجة قياساً بسنها.

سمية السوسي

وجد

(مطرٌ بصوت ناي عتيق

يمتزج يصفق نافذة الحكاية ويمضى)

أشاطركِ وجدي

تشركين بي

نخترع وجهاً أمام المرآة

الحافظة ملامحنا

ولا يمكن الهرب،

لا يمكن اللحاق بما تبقى،

نتنهد كعاشقين جدد على مفترق

ننصت بخشوع لـ اللحن المترنم فينا

الذي فقدناه

زمنا ولم ينسنا

في تفاصيل الوجه تتربع أغنية،

بين الحرف والحرف حرف مخفي،

وبين الحضن والحضن

شوق الغريبة لجسد يضمها،

كلما عرفتها فاجأني اتساع جديد

ليس على العابر حرج

وليس للقلب فرار

قدر الطريق محفور

نكتب المزيد،

ندعي معرفتنا بنا،

نخاف من خوفنا ونخاف اكثر من وضوح اللعبة

كلما انفتحت المسافات توسع الحزن،

من تفاصيل تلك المختفية وتتعبني بحزنها

والـ يعشقها تراب المدن

بأصابع تحفر روحها فيّ

فتؤلم من لمسني

وتؤلم أكثر من يراني

أتوسد حزني ملاكا هجر جناحيه

واكتفي بالتوحد في رقصة الألم

ملامحي موجعة وفرحي قليل

اشتهى قمرا لا يغيب، مطرا يغسلني من تفاصيلهم،

وحزنا يطهرني منها تلك التي لم تكتفِ،

منذ انشق الوجع الأول عن وجه غريبة

تتلقفها الأيدي.

أدركت قصتي منذ البداية

لكنني في كل مرة افشل.

وأبدأ من جديد

لأفشل بجدارة،

وأكون لي،

يكون كثيرون

وكان أن مرَّ غريب بباب المغارة المتوسدة غبارها

كان اللوز في أول انسكابه

والريح توشوش بأسرار الصبايا

ألقى تحيته ومضى....

أضحت المغارة بابا

واللوز ثلجا والريح بساطا

والصبايا ضجر

ونهارات من شوق وحنين.

(*) من مواليد مدينة غزة عام ١٩٧٤، صدرت لها ثلاث مجموعات: (أول رشفة من صدر البحر)، (أبواب)، و(وحدها وحدي) وشاركت في العديد من الفعاليات الأدبية والثقافية في دول عربية وأوروبية. ترجمت نصوصها للعديد من اللغات منها الانجليزية والفرنسية والإيطالية

عبد الفتاح شحادة

مقاطع من الحزن و الدخان

ما أوسعكَ أيها الصدر

هل سأعيشكَ وحدي؟

من أين لي بهواءٍ يُعبئك؟

سأحرق بعضك بالدخان

وبعضكَ سأعيشه راضياً

فيما تغيبُ أنتَ تغيبُ فيّ

أيها الدخان

أكون سعيداً

لأنني أغيّبُ فيّ شيئاً ما.

الحياة انتحارٌ بطئ

أبطأ مما يتصوّر الدخان

هل جاءَ وحيٌ

بلا دخان؟

هل جاءَ جيشٌ بلا دخان؟

هل جاءت فكرةٌ بلا دخان؟

تلكَ اللذعةُ في الصدر

على اللسان

تحركُ فيكَ فكرةً

وتمضي.

كأنكَ دبٌّ قطبي

باردٌ

فاترٌ

أما في صحوةِ الدخان

مرتبكٌ

وحزين·

وجعٌ أسفل الظهر

يبدو كشجرةِ برتقال

عندما الدخان يُصلي

خجلٌ بعيدُ في الذاكرة

يداهمكَ الآن

إنه وحيٌ

لا

إنه الدخان·

ماذا ستفعلُ وحدكَ في آخر النهار؟

غير ذلك الفعل المتكرر

تصيرُ دخاناً

ثمّ

تعود دخاناً·

يا أيل البيتِ

تعالَ

وحدكَ من يفهم أنه ليس عابثاً

أنه ليس إلا يجب الزوايا والدخان·

في أشعاره الحزينة

ثمّة قصص

في قصصه ثمّة بعضُ صور مركبة

لا يفهمها

لأنها تذهب فيه

حالما تخرج منه

كالدخان

قال لأمه: >الدخان موسيقى<

لكنه عاد وقال:

>أمي هل يزعجكِ الدخان<

سألته صديقته

ما السر؟

أجاب:

>أ

ل

د

خ

ا

ن<

صنعَ وردةً

ورماها

صنعَ دهشة

ورماها

صنعَ اميرةً من التبغ

وأحتفظ بها في خزانته

لأنه يعرف جيداً

أنها وحدها من سيأتي له بالدخان

دوّنَ في دفترهِ

أفكاراً كالطيور تصنعُ الأعشاشَ وتبيضُ

أخذَ ريشةً من كلّ فكرة

كان يقرأ أفكاره ليلاً

عندما يحرق الريش

واحدةً

فواحدة

ثم يرقص مع الدخان

لغة هذا الدخان

وأصعب ما فيها هو التشكيل

من يعرب كلمة دخان؟

إذا أشعل سيجارته

من يعربُ فعل الدخان؟

كانَ وحيداً

يجهل أيام الأسبوع

لأنه يعد الأيام

دخانٌ

ولا دخان.

(*) من مواليد مدينة خان يونس، عام ١٩٨٢. له مجموعة شعرية بعنوان: >بعض من الذنوب<. يكتب الرواية، ينشر في صحف ومجلات فلسطينية.

رئيس التحرير قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير محمود شريح

مايا أبو الحيات

في المدينة

أفتش عن جموع

أضيع بها

في المدينة

الواجهات تكرر شح مبسمها

وجْهٌ يهزّ لي الرأس كي ابتعد

لا حميم يلامس كفا أطلقه للصقيع

لا ضيق يبعثر لي خطاي

ويشتّت الذهن

شاسعة لا تعترف بالكثير

لا تغضّ الطرف ولا تطلقه

تعشق الكلام وتنبذ الكتابة

مدينتي صاحبة العادة السرية

أخطأها الزمن بثلاثة قرون بعيدة

هنا

لا حداثة ألعنها

أو قديم أحن إليه

وأدّعي ...

>أسقطتني السماء لأعيد الوقت إلى حينه

لكن

لا المدينة تعرفني

ولا أنا أعرف أين تخبئ لي النبض<

(١)

الضوء لم يعكس له ظلا

وحيدا يكرر جمله ليؤكد وجوده

راقبناه وهو يختفي

في الحاوية القريبة من شارع الحسبة

فرت القطط قليلا ثم ألفته

ولعقت قدميه ووجهه

حزنا ولم نعترض

لم يكن سهلا

ما يقول

- برر الأصدقاء صمتهم -

وهم يحتسون الزنجبيل مساءً

(٢)

في رأسي أعددت له كل ما عليه أن يكون

كنت غارقة في النية

حتى أطراف أصابعي

ولم أنجُ.

(٣)

الستارة غطتنا

وكشفته

إنها <لعنة الكرمَة< علّق قارئ البخت - -

كنا خلف الستارة

نشعر أننا محظوظون

ونخشى من فضيحتنا بإنكشافه

لم نحاول أن نسأل

>لماذا هو؟؟؟<

الإجابة سترفعه وتقصينا

خمنا ذلك سرا

ورميناه بسوءاتنا

كبقية الجمهور المتحمس للرجم.

(٤)

أمام رف المكتبة

مددت له صفحة الشهوة الأولى

عاشقا وحشا كان

لا وقت لديه لقراءة الهوامش

وكنت اسعى لمشهد أطول

لا يكون هو بطله الوحيد

خلعت جواربي ورقصت

كنت جميلة... وكان وحشا

ولم يفهم حيلة الوقت.

(٥)

طردته الأساطير كلها

كان نصف آلهة ونصف بشر

لا يلبّي حاجة العصر للتحول

هو المشروع الغامض لحامل السقف

وحده لا يزال يذكر مكان البوصلة.

عن جوي

لا حد للمدى لأقفز

لا حد يردني لأشتاق

أنا كل شيء حين يستحيل الفراغ إلى معنى

وأنا بعض كل، حين تحيلني الفيزياء إلى مادة موصلة للحرارة.

وهذا الكون مرصوص على جدران غرفة نومي

لا تدخل تنجو

يردد حارس القبو

ترمي بي الريح للطيران

أصل رأسه وأسقط...

كم أنا من دون عكازي سأصمد.

(*) من مواليد بيروت، عام ١٩٨٠. بكالوريوس هندسة مدنية - جامعة النجاح الوطنية، تكتب الرواية والشعر، صدرت روايتها الأولى بعنوان >حبات السكر<، في العام ٢٠٠٤ عن المؤسسة الفسلطة للإرشاد القومي >بيت الشعر<، تعمل وتعيش في رام الله.

محمود ماضي

جوع

كلُّ السهول

تَلفُظُ

الجنودَ حينَ يهزّون القرى ليْلاً

يأكلونَ على عَجَلٍ سيّداتٍ بسيطات...

يسكبونَ النهْرَ في جعبَتِهم

ويرْحَلونْ.

رقصة

تعالَ لترقص معي يا بحرُ..

لا طائرات في الجوّ تغبّر صوت الموسيقى.

سننامُ أخيراً يا بحرُ...

لا قذائف عمياءَ في السمّاء.

ولا أطفال موتى هنا.

وحدك

لا

سأبدو كحقل أضاع فلاحَه

ما الذي تبقّى غيرك

يا شجرةَ الرّيحْ

زهرةُ الشّمسْ

يا غابةَ الله·

شتاء

ليس سوى الشّتاء

يركضُ حافيَ القدمين في السّوقْ

ليسَ سوى الشّتاء

يوزّعُ بردَه على المتعبين

والغائبين عن المعنى

ليس سوى الشّتاء

يأخذ الطريقَ من يدها

يذهبُ

ينزوي في زقاقٍ قديمٍ

ويبكي·

يسقطُ مطرٌ

تشتعلُ رؤى

البردُ

ضمة

ولا حبّ يدفئ قلبَه

تسقط غيمة قرب بابه الخشبيّ، تجلِسُ هادئة مطمئنة غير مباليَةٍ بما يحدثُ داخل البيت من ثورةٍ ضد وجودها الغريب تجلسُ القرفصاء· تتأملُ شقوقَ الباب الخشبي وانحناءات التعب السرمديّ· تقتربُ خطوةً واحدةً فقط، تزدادُ النارُ اشتعالاً في الداخل، تقتربُ خطوةً أخرى، تخرجُ النارُ لسانها من نافذة البيت تقتربُ خطوةً أخيرة، يرتدي البيت معطفه الصوفيّ ويهربُ بعيداً····

بعيداً جداً

الموسيقى تيه

ودفء

حينَ أعودُ إلى هنا

سأحرسني من البرد

كلّهم يرقصونَ الآن

فيما الرقصةُ تنزوي بعيداً وتبتسمُ بسخريةٍ

وحسرة!

(*) من مواليد مدينة خانيونس، عام ١٩٨٢، يدرس الأدب الانجليزي. صدرت مجموعته الأولى بعنوان >كي<. ينشر في الصحف والمجلات الوطنية والعربية، يعمل في مجال المسرح.

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

نصر جميل شعث

لأن قبعة التراب دخان

ويُطل بيت

ويُطل بيْتٌ حُوّطتْ أرْكانُهُ

بمَعَالمِ الأضدادِ من ظلٍّ وطينِ.

كيفَ صارَ الرملُ أوراماً تَحُوطُ البيتَ؟!

بيتٌ حُوطتْ شرفاتهُ

بمكيدةِ الألوانِ،

لا زَهرٌ يدلُّ رَحيقه اثني صَغيرِ السنّ،

إختلطت نهودُ الأرض بالأورام،

أو هي شُبهةُ الأشكالِ من أفقٍ بعيدٍ تخْدعُ الأنظارَ..

في الليلِ المباشر كالمرايا

- صُدفةً -

أوقفتني في ساحةِ السوق المُطلّ

على مقابر عُمْرنا، بيض السُطوح مُحرفاتٍ،

- الفضاء مُميّزُ بنقيضه -

فسألتني:

- ما الفرق بين النجمتين؟

- قلتُ: آمتارٌ قليلاتٌ كثيراً، ربّما، خمْسة.

وأعرفُ أن عيني لا تدلُّ على الحقيقة.

في تضاريس التوتر حاملاً جسدي،

أدنِن للفراغ مخاوفي:

لو أنّني أمشي جَميلاً أبيضَ التأويل..

حُراً من مُلامسةِ الفراغ!

أمام ناقلة الجنود

أمس التمستُ لمُفرداتِ تَفكّكي عُذراً،

رأيتُ قصيدةً لا تحتويها المُمكناتُ من اللغة.

من أينَ يأتي الشعر؟ مُمكنه يُعادِلُ فجأةً،

معنى غريبٌ هامشيٌّ، بالضرورةِ، يلتقيه الانتباه مُغايراً...

فأتيهُ فيهِ للحظةٍ.

معنى تفيضُ على الكلام قُواهُ..

من شكٍّ بريءٍ مثلَ شيطانِ الطفولةِ،

دونما قصدٍ يجيء..

أمامَ ناقلة الجنودِ قرأتُ ديواناً جديداً رائعاً،

أعجبتُ جداً بالغلافِ،

وبالتفاصيل الصغيرةِ..

الجنودُ يطالعونَ تَحَركاتِ وثرثراتِ الرّمش

للرمش المُهدد بالهُبُوبِ البكر..

سردُ للأجندة كل يوم، ناضجٌ أيضاً،

كنصّ صبيّة،

أمس التقتني في مكانٍ مُمكن للذائقة!

وأمام ناقلة الجنود الصارمة!

أجرْيَتُ ضحكاتٍ لبضع دقائق،

عبْرَ اتصال طارئ جداً:

صباح الليل يا أنتِ البعيدة:

حاجزُ الاسمنتِ، برجٌ صارخُ الأضواء

ناقلة الجنود، وساعة تمشي على قمر التأخر...

حاجز لكن:

>أحبكِ< ضدّ ناقلة الجنود!

إشارات الضُحى

العتمةُ المثلي بكوني

هكذا..

تبدو الصبيحة في مُقدمةِ الوراءِ،

أكادُ أغفو، مثلَ نورسةٍ، على كفّ

تَرَدّتْ من سنام الثلج...

خَطّتْهُ استعارة أغنية!

إنّي أري وهجَ الصراخ على شفاهٍ،

تختفي في أغنياتِ..

ليستِ الزادَ المفرّج عن مخابئنا الثقيلةِ

في الظلالِ القائمة.

ومعي ثلاثةُ أشقياءٍ صدّقوا أني نبيٌ،

حَوْلَ كُرسيّ الخريفِ مُجالسةً،

الكف في ملح التكاسُلِ مُهجة بيضاءُ،

دينها تفردُ نرجسة.

دلّفَ الرّحيلُ إلى خطانا..

أنتِ بيني شمعة في الباب مرساها،

ومجراها كأغنيةٍ على شفة..

رأينا النورَ لمّا أومأتْ أشهادُ هذا العشبِ فينا،

الخفافيشُ استدارتْ عرّشت فوقَ الكرة.

غلمانُ أرصفةٍ شراستهم شبق،

فكوا إشارات الضحى!

في عتمةِ الماعون مسغبة،

وآل قصيدتي عجَنوا الرحيلَ بفكرةٍ أخرى،

ووجهُ الشعر وحدنا بفاقة أنبياء طيّبين

أيّامُنا في فرسخ الأوزار واقفة،

وفي عين المداخل وجهُنا غافِ..

لنا أملُ المشيئةِ مُتكأ

جُدُرٌ مِنَ الأملاح عالية،

وأسلاك العلاقة حولنا بُنية

ليسَ النخيلُ حراسة الوجدان،

ولا علاقاتٌ تُوثّقُ نسغَنا

صدا صدأ.

لأنّ قبعة الترابِ دُخان

تَمشينَ قبل الظلّ كنتِ وهلْ

تَمرُّ ظلالُ أنثى فوقَ شطٍّ دونَ أنْ

تُلقي التحية دفقةُ المَوج الحُصَانْ؟

يوماً،

بناتُ سُلالة الزّرقاء كُنّ هناكَ

يَغْزلنَ البشاشة في سُطوح البحر..

يا أنثى خذيني..

عُهرُ نارٍ في يدي!!

أحْلامُنا هي لا تقيْنا العينَ،

مِثْلَ سِتارة الشُباكِ،

مِن جيش العيَانْ!

أرْجأتُ في هذا الضُحى تَسريحَ أغنيتي إليكِ..

لأنّ قبعة الترابِ دُخانْ!

وسّع فراغَ الخُطوتينْ

لكَ نَظْرةٌ في ساعةِ الرسغ النحيل،

ونظرةٌ في خصر أنثى تشتهيكَ..

وأنتَ في بُطءٍ تدبُّ خطاكَ في اسفلتِ،

تَكَسّرَ في غُضون الشهر مرّاتِ،

لتنمية الرّضَا!

وَسّعْ فراغَ الخُطوتين..

تعالَ نَمشُي في مَدَى الطرفِ الأقلّ رَداءةً

وسّعْ وَسَمّ المرأةَ المُستعجلة:

وطناً بروح سحابة..

وتعالَ نمشي في نِساءِ الأخلية.

(*) من مواليد مدينة خان يونس، عام ١٩٧٩. صدرت مجموعته الشعرية الأولى: >شهوة الإسفلت< عن مركز أوغاريت الثقافي برام الله. يعمل في النقد، ويكتب في الصحف والمجلات المحلية والعربية، شارك في فعاليات ثقافية، وورشات ابداعية داخل وخارج الوطن. القصائد من مجموعة بعنوان: >لأن قبعة التراب دخان<.

يزيد الديراوي

رصيف

رصيفٌ يُبلّله الجوعُ،

يدخل صدرَ العيال.

ودمعُ جرائد يهطل فوق التواريخ،

رُزنامةٌ من دماءٍ تسحّ·

وبُخّةُ ماض تُطِلّ على نفسها،

لترى الارضَ والدّمَ يتّحدان وينفصلان·

··· يعدِّلُ بوصلة الذاهبين إلى الحربِ،

ثمّ يبدِّلُ أسماءَهمْ·

رصيفٌ يهندمُ قُمصَانه، ويعلّق أوسمة من رحيل

يعلّقُ أوسمة من دمٍ جارح،

ثمّ يهمس للغد:

كُنْ واثقاً من دماء الضحية،

قد يكسرُ الدّمُ بعضَ القوانين

لكنّه ينتمي لانتماء المكان إلى أهلهِ·

والمدينةُ برقٌ يحطّ على كتفِ الصيفِ يهربُ مع آهةٍ في ضلوع العيال، ويهربُ ما بين دجلة والنيل·

ما بين دجلة والنيل،

تفعيلةُ الجوع تثقبُ فستانَ أنثى الفضاء الشهيّةِ

تُهدي إلى نفسها وردةً، ثمّ تصعدُ مثل البيوتِ،

لتمتصّ نهد سماءٍ يجفُّ،

وتلعقُ قمحَ الدمِ المتوارث

تَصعدُ صوبَ الشمال، لتقطفَ نجما بطعم الهواءِ،

شمال يهدهده الصاعدون إلى اللهِ،

تضبطُ بوصلة الذاهبين إلى الحربِ،

ثمّ تبدّل أسماءهم·

ذئب

لا اريد منكِ شيئاً سواكِ

هكذا يذبلُ الذئْبُ

على شرفاتِ التأويل.

الشرفاتُ غيومُ ثاقبة.

الشرفاتُ

لم تعدْ قادرةً

على حمل خطوط يدي.

على قدمي الان

أن تستردّ الأمس

ولو لشارع يلهو بين نعلي ونعلي

الذئبُ، يا حبيبةُ، يَشرقُ بنا

الذئبُ مجروحٌ

الذئبُ معقودُ على ناصيته القلبُ

القلبُ لا نبيّ له،

اليومَ،

سوى الأمس.

(*) من مواليد مدينة غزة، عام ١٩٨٠. يدرس الطب في القاهرة. عضو مؤسس لرابطة نون للثقافة والحوار. عضو اتحاد كتاب العرب للانترنت. محرّر مجلة: ملتقى الشعراء العرب. نشر نصوص ومقالات في مجلات عربية منها مجلة: أدب ونقد، الوطن العربي، ومجلة جهات (مجلة فصيلة تصدر من مصر)، ومجلة عشتروت (مجلة شهرية تصدر من كندا)، وجريدة الحياة الجديدة وجريدة الأيام البحرينية، وينشر في العديد من المواقع الالكترونية كما شارك في العديد من الفعاليات الثقافية في مصر. له مجموعة شعرية قيد الطبع، بعنوان: >الدور على الغرباء<.

رئيس التحرير
قيصر عفيف
تأسست الحركة الشعرية ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
أمين التحرير
محمود شريح

يوسف القدرة

يمشط شعرها الفجر

١

يَتَعرّى فجر ناضج

أمامَ مرايا من وعيٍ هشٍّ

أمّا عُرْيكِ:

ناقصٌ مخذولُ والشرفةُ لا تكترثْ

السيجارةُ وحدَها تحترقُ..

٢

الفجرُ ذاتهُ

يَفْردُ صوتهُ صَدى من لا وعي

يتلوّى على خاصرتكِ كنبيّ في قلب شاعر تحتَ ظلّ شجرةٍ يقعدُ

ويتلعثمُ في نُطق جملتهِ الأخيرة

٣

أنوثتُكِ المُعدّة مُسبقاً

ومع ذلك:

تأتي تلقائيّة في كبريائها

يُمشّطُ شعرَها الفجرُ

فيما العصافيرُ تتلصّص والقهوةُ

تزقزقُ من برودتها.

٤

تَتْرُكِيْنَ الريحَ مدقوقةً بقوىً إلكترونيّة

على شاسةٍ باردةٍ

تكوينَ ليلاً كاملاً بنهدين ناضجين

هي الذاكرة فضيحة ناقصة يُملهُها الفجرُ.

٥

الغرفةُ تَتَعرّى من وحدتها

حينَ يطلّ فجرُ

يشبهُ ابتسامتِكِ.

٦

يَكَادُ فجرها يضيءُ

ولو لمْ تمسسهُ أصابعُ نَدمْ.

٧

إنّ الذينَ يُدركونَ لغةَ الفجر

ليُسمُّونه تسمية أنثى.

٨

كمَثَل روايةٍ ينامُ بها الفجرُ على يديكِ

كانتْ عاقبتكما أنّكما في قلبي ساكنين.

٩

الفجرُ مُصوّرٌ يَغْوي

يزيغُ القلبُ عنهُ ليّناً.

١٠

رَبِّ اغفِر لي

ولِفجرِ دخلَ غُرفتها دونَ أن يستأذن.

(*) من مواليد مدينة خان يونس، عام ١٩٨٢. صدر له مجموعتين شعريتين >الذكرى أنا والذكرى منسية< ٢٠٠١، >براءة العتمة< ٢٠٠٤، يكتب في الصحف اليومية وينشر في بعض المجلات والمنابر الفلسطينية والعربية الورقية منها والالكترونية، شارك في ملتقيات وفعاليات ثقافية خارج فلسطين.

هلا الشروف

سيدة لا تشبهني

سيدةٌ لا تشبهني

تخرجُ الآن من حُلمها دافئة

تفتحُ نافذةً للصباح الودودْ

وتُغري عصافيرهُ

أن تحُط على شالةٍ من قصبْ..

تجدُ الوقت لزينتها في المرايا

ويُقلِقُها خطُّ عمرٍ

يمرُّ على الوجنتين

وبعضُ اختلالٍ بسعر الذهبْ

وأنا هنا....

على أرض ريحٍ

وبين القضايا

أنتظرُ جنازتهُ والتعب.

سيدةٌ لا تشبهني

تخلعُ الماضي

على طرفِ السرير

وتركبُ أولى الطائراتِ

إلى احتفالات السنةِ الجديدةْ

فالذكرياتُ خفيفة

كوشاح صيفٍ

في هواءٍ مَرّ

لا يعتريها هاجسٌ

من أيّ نوعْ

سوى أن تُتابعَ كلّ يومٍ

نشرةَ الأبراج

وما يليقُ بأصدقاء العمر

تحملُه هدايا..

تهوى الزهورَ فتشتريها

كلّ يومٍ مرتينْ

وأكثرُ ما يحيّرُها

ألوانُ أسلاكِ السياجْ...

وأكثرُ ما يُؤرقُها

تأجيلُ حفلٍ منتظر.

وأنا هنا...

على أرض همٍّ

وبين الزوايا

أنامُ قليلاً وأصحو قليلاً

وأفرشُ ذاكرتي فوق كتفي

لعلّ الليلُ يُبصرُها فيتعب..

ثم يرحلُ

خلف غيماتِ تَمُرّ.

لا شيء ينقصنا

لا شيء ينقصُنا هنا...

فإذا مررنا فوقَ سفحٍ نستكينُ

وننتمي لهوائِه

وللسعةِ البردِ التي تأتي من البحر القريب.

لا شيء ينقصنا هنا..

فإذا نزلنا صوبَ سهلٍ نستريحُ

ونستبيحُ ترابَهُ وشقائق النعمان

كي نهَبَ الأحبة جنّة في الأرض

في قبرٍ رطيب.

لا شيئ ينقصنا هنا...

وإذا نظرنا للسماءِ استوقفتنا

حُلكة الليلِ الطويل ونجمة لا تنطفيء

فيقولُ أصغرنا لنا إني أنا ذاكَ المُضيء

وهذي صورتي في الأرض أمشي

كي أدُلَّ التائهينَ إلى الطريق..

فنمشي خلف نجمتنا خِفافاً

واثقينَ بما يجيءُ من السماءِ من الهبات

وواثقين بحبة القمح الطري وما ورثنا من غناء

وموقنين بأن حتفا صاخباً سينال منّا

فلا نموت هنا هباءً أو سُدى كالآخرين.

لا شيء ينقصنا هنا..

قال الذي عرف البلادَ وغابَ عنها

ثم عادَ لكي يشُمّ الزعتر البريّ والنعناع

من حضن التراب

وليس في حوضٍ على سور المخيّم

واستطاع بقلّةِ الكلمات أن يصفَ الحياةَ

وكلّ خيباتِ الحياةِ بكلّ منفى مرّ فيه

ولم يقُلْ: هذي بلادي جنةُ الأرض الوحيدة

لكنّ شيئاً فيهِ قالَ بأنها كلُّ البلادِ

وأنها كلُّ المنافي.

لا شيء ينقصنا هنا...

قالت فتاةٌ تكتفي بجديلةٍ وبعطر نرجسةٍ

على شباك غرفتها لتصير أحلى.

هذا الهواءُ مُحمّلٌ بالحُبِّ قالت

ومُحمّل بصدى الحبيب وأغنيات للزفاف

ومُشبّعٌ برطوبة الحناء والفرح القريبِ

وعشر اسرابِ من الطير المُحلّق فوقَ نافذتي الوحيدة.

لا شيء ينقصنا هنا..

قالت نساءٌ يتسعنَّ على الفجيعة بالصلاةِ وصبرهِنّ

ويستَعِذْنَ الذكرياتِ وأغنيات للحداد

ويستعِذن من الأسى برفيف أجنحة الحمام

وبالأحاديث الصغيرة عن زواج بناتهن

وعن مواعيد الحصاد.

هذا الهواءُ مُحمّلٌ بالشوق قُلْنَ

وطازجٌ مثل الكلام عن الأحبةِ والغيابَ

لا شيء ينقصنا هنا..

نحيا كما تحيا الطيورُ على السفوح ونكتفي

ببساطةِ الأشياء والزيتون كي نمشي إلى غدنا

ولنا دليلٌ في الترابِ

لنا دليلُ في السماء

ولنا هواجس تستفيقُ مع البكاء

لنا أحبَّتنا هنا

وقبورُ من ذهبوا إلى أقمارهِم عند المساء.

يضيق سقف مديني

إني أفيضُ الآن

عن اسمي وعن جسمي

وأخرجُ من تفاصيلي

إلى وجع المكان

وقلبي باردٌ كسحابةٍ

أنثى وحيدة...

أما يدايَ فتحميان القلبَ

من وجع قريب

وتمنحان العمرَ قرباناً

مقابل لحظةٍ أو رحلةٍ

صوب الحياد

وشِعري ناقصٌ

لا يشرحُ الأنثى التي في داخلي

لكنه قد يشرحُ المنفى قليلاً

وازدحامَ الليلِ بالأحلامِ

تلمعُ في السواد.

ويضيقُ سقفُ مدينتي عن جسمها

وأضيقُ في جسمي

ولا أجدُ السلام الداخليّ مُعلّقاً

بخِزانتي كي ألبسه

فلعلّه قد آثر السفر الطويل

على انتحارِ صاخب

بجوار أصحاب قدامى

ولعلّة قد مات إثر إصابة في الصدر

أو قد مات مُنتحراً

ولعلّنا لم نلتق

لكنها الأحلام تحترفُ الخديعة

في ازدحام الأسئلة.

ومدينتي قفصٌ من الإسمنتِ

يصغرُ كلّ يومٍ

كلما زدنا رضيعاً أو ألفنا ضيقنا الأول

وآخينا البكاء..

تُفاجئُنا المساحةُ

إذْ يُطوعها الحديدُ مجدداً

فتضيقُ

كيف لا تنحازُ للأرواح

يقتُلُها اختناقُ الأفق

في وسع السماء...؟

إنني أمشي على أطراف قلبي

كيفما شاءَ المساء

فبعضُ الليلِ تُزعِجُهُ ارتعاشاتُ الحياة

وبعضي أسلَمَ الخطواتِ

للريح الهباء.

أمدينتي... اتَّسعي قليلاً

كي أرى ظلّي طليقاً

فوق أرصفةِ الشوارع

ومدينتي اتَّسعي

لعلّي لا أري ظلّي

بلا حرية مثلي...

فيكفي موتُ واحدِنا اختناقاً

بين نافدتين من إسمنت

بحثاً عن هواء.

(*) مواليد ليبيا ١٩٧٨. حصلت على جائزة الكاتب الشاب للعام ٢٠٠٤، التي تنظمها مؤسسة عبد المحسن القطان، عن مجموعتها الشعرية >سأتبع غيماح التي صدرت عن المؤسسة ودار الآداب البيروتية عام ٢٠٠٥، في ديوان مشترك مع الشاعرة سمية السوسي. قصائدها متأثرة بفضاء الشاعر محمود درويش الغنائي، ولكن طغيان ذاتها في النص كأنثى تعتمد على سرد ما يخصّها ويريق مخيلتها، عبر الأمداد والأفاق الداخلية والطبيعية الرحبة، يعطي لها العفو.

رسالة من الدكتور غازي براكس

الغالي قيصر،

قبل رئاسة التحرير جمعتنا النزعةُ الروحانيّة. وليَتها تُصبحُ الرابطة الأقوى في هذا العالم الذي تتنفّسُ رئتاه ريحَ الماديّات، ويلغُ لسانُه في مُستنقعها، ويكادُ يُهلِكُه التصارعُ على امتلاكِها.

ولا يسعُني إلاّ إبداءُ شكري لنشركَ مقدّمة الدكتور أنطوان غطّاس كرم لباكورة شعري <أنا والله والعالم> التي كتبتُها بين العشرين والسادسة والعشرين من عمري، ونشرتُها على مشارف السابعة والعشرين (منذ ٤٤ سنة). كذلك أشكرُ الاستاذ طوني شعشع لتنبّهه لقيمتها الأدبية واندفاعه إلى تنضيدها وإرسالها إليك.

لكنّي أسفتُ لوقوع خطأين في نشرها أفقدا كلمات الدكتور كرَم - رحمَه الله - مراميَها في ما يخصُّ شعري. الخطأ الأوّل وقعَ في الصفحة ١١٩ (الفقرة الأخيرة، السطر الخامس)، فالجملةُ الصحيحة وردت في الكتاب هكذا: <وقد يتّضحُ لك أنّ قضيّة الشعر الصافي تعنيه (أي صاحب كتاب <أنا والله والعالم) بقدرِ ما تعنيه بعضُ جوانبِ المأساة يُعالجُها في سلالمها إلخ. <فقد سقطت العبارةُ المخطوط تحتها. والخطأ الثاني وردَ في السطر الأخير من المقال (ص ١٢٢). فالجملة الصحيحة يجبُ أن تكون: <وقد يكون في تباشير البواكير ما لا يُقفل مجالَ المواعيد>، فسقط حرف <لا>، فانقلبَ المعنى إلى ضدِّه.

أتمنّى أن يكونَ لديك فُسحة للإشارة إلى الخطأين في عددٍ مُقبلٍ من مجلّتك وفاء للدكتور كرّم، وإن لم يكن فصداقتي لك لن تتبدّل. وليتك تزفُّ إلى مجلة <صوت داهش> مقالاً عن الشعر الحديث.

شكري وتحيّاتي إليك

غازي براكس

نيويورك، ٤/٣/٢٠٠٧

رئيس التحرير
فيصل عفيف
الحركة الشعرية تأسست ١٩٩٢
مجلة تعنى بالشعر العربي الحديث
امين التحرير
محمود شريح

د. فيصل القصيري

عبد الرحمن مجيد الربيعي

الرجل و القصيدة

الشعر هذا الكائن السحري العجيب الباعث على الدهشة والرعشة والصدمة استطاع أن يجذب بقوة الروائي والقاص عبدالرحمن مجيد الربيعي إلى فضائه، وإلى غاباته وحرائقه وإلى بحاره وأمطاره وشموسه، فكتب في مجال قصيدة النثر للحب والمستحيل، وامرأة لكل الأعوام، وشهريار يبحر، وملامح من الوجه المسافر، وعلامات على خارطة القلب، وأسئلة العاشق ومجاميع أخرى، وكانت المرأة والحب والوجد من ابرز القضايا التي زخرت بها مدونته الشعرية.

وعبد الرحمن الربيعي لا يكفّ عن كتابة الشعر بالرغم من اهتماماته الأخرى في الرواية والقصة والنقد والفن التشكيلي والسيرة الذاتية، والشعر عنده يحتل موقع الصدارة، ويمثل نزيفا وجدانيا دافقاً ينبع من أكثر المناطق احتفاء بالحب والجمال والحياة.. من القلب والروح والذاكرة.

والربيعي الشاعر حاضر في الربيعي القاص والروائي، بمعنى انه يشعرن سرده عبر أناقة المفردات وشفافية الصور وحساسية التعبير وجمالية التشكيل، والقارئ لإعماله السردية (قصص وروايات) يكتشف >أن الشعر يواصل الحضور فيها من خلال ما يضفيه على النسيج الحكائي ولغة الخطاب السردي من علامات شعرية، تحول القصص القصيرة إلى قصائد نثرية وكذلك الروايات بعد أن تتنازل التخوم بين السردي والشعري (١).

ونحن هنا لسنا معنيين بالحديث عن التداخل والامتزاج بين الشعر والسرد، وإنما نريد الإشارة إلى أن الربيعي يعيش حياته بطريقة شعرية، ويكتب بلغة شعرية سواء أكان ما يكتبه شعرا أم نثرا.

* * * * * *

اتجه الربيعي إلى كتابة الشعر في مرحلة مبكرة من حياته، إذ وجد فيه >خيط نجاة ومتنفسا جميلا في بيداء العمر الضاربة في الخوف والوحشة< (٢)، واستطاع أن ينشر قصائده في الصحف والمجلات العراقية والعربية في مطلع الستينيات حيث كانت تجربة قصيدة النثر تحاول تأكيد حضورها الفاعل، وتكريس قوانين أسلوبيتها الشعرية بعناد وإصرار كبيرين على تجاوز مرحلة قصيدة التفعيلة التي وصلت إلى طريق مسدود بحسب تعبير البعض من شعراء قصيدة النثر.

والربيعي الذي نشر نماذج كثيرة من نصوصه الشعرية التي تندرج في إطار مصطلح >قصيدة النثر< في مجلات على قدر كبير من الأهمية والانتشار كمجلة >شعر< ليوسف الخال وغيرها، يعد في رأيي مسهما إسهاما فاعلا في هذا التحول في شكل القصيدة التي أصبحت أكثر حداثة من الإشكال الشعرية التي سبقتها.

وأسلوبية التعبير الشعري عند الربيعي تتبع من وعي عميق بتحولات النص الشعري الحديث، وتمثل استجابة لشروط عملية التلقي المفتوحة على آفاق جمالية ورؤيوية جديدة هو يدرك تفاصيلها جيدا.

وصائد الشاعر /السارد تكشف عن هذه الخصوصية في التعبير بما تحفل به من علامات شعرية لافتة، ويمكن القول إن كل قصيدة كتبها الربيعي تنطوي على تجربة ما تكون في الغالب تجربة حب، وتمثل على نحو ما دراما حياة عاشها، وكابد تفاصيلها، وحولها إلى شعر مسكون بحرارة التجربة وعنفوان اللغة وإيقاع الروح.

وهكذا نجد الربيعي يشتغل على أسلوبية حرة في تشكيل فضائه الشعري، أسلوبية قائمة على استثمار طاقات التقانات الفنية الحديثة التي تثري النص الشعري، وتعمل مجتمعة على نحو جوهري توالدي في إنتاج شعرية القصيدة التي يكتبها

ومن النصوص التي وقع اختيارنا عليها لإخضاعها للقراءة نص شعري بعنوان (اسئلة البعد الضرير) من مجموعة (علامات على خارطة القلب) (٣)، هذا النص - القصيدة يتخذ من بنية التقطيع >المونتاج< أسلوبا، إذ يتألف معماره الفني من أربعة عشر مقطعا مرقماً ترقيماً متسلسلاً.

ولا شك في أن أسلوب الفصل الرقمي هذا ينهض على دلالة سيميائية عامة، تفترض حالا شعرية، تقوم على النمو والمضاعفة وتصعيد الحس التكاثري لعناصر التشكيل الشعري بين مقطع وأخر.

إذ أن المقطع رقم ١، عادة ما يمثل استهلالا للمقاطع اللاحقة، وكل مقطع بعده يرتبط بما قبله، على الصعيد، الشكل - خطي، برقم ناقص، يرتبط بما بعده برقم زائد، وصولا إلى الرقم الأخير الذي يعد رقم الإقفال (٤).

ولا بد هنا من الكشف عن المغزى الشعري لفلسفة التقطيع الرقمي، عبر معاينة التحولات اللسانية والأسلوبية والصورية والإيقاعية والرمزية والتشكيلية التي تقدمها المقاطع المتلاحقة، تحت ضغط التلاحق الرقمي الحسابي المنتظم، مع مراعاة الفضاء الرياضي الذي يمكن أن تتركه الأرقام على الفضاء الشعري العام للقصيدة.

فضلاً على الانتباه إلى أن كل قصيدة مقطعة تقطيعا رقميا لها تجربتها الخاصة، وقد ترتبط مع مثيلاتها الأخريات، بسمات مشتركة متأتية من الفضاء الحسابي للأرقام المتتابعة تتابعا آليا منتظما، لكنها تتغاير في اللحظة التي يتداخل فيها الفضاء الحسابي للارقام مع الفضاء الشعري للتجربة.

والنص الشعري >اسئلة البعد الضرير< أنموذج متفرد للقصيدة المقطعية المرقمة التي يهيمن على مقاطعها مناخ شعوري واحد، وهي بالتالي تمثل تجربة شديدة الخصوصية والثراء.

والمقاطع من ٢ إلى ١٤ مزودة بشبكة علاقات داخلية فاعلة تنهض بمهمة البث الشعري الذي يزداد توهجا وارتفاعا بتصاعد الرقم الحسابي للمقاطع.

يفتتح المقطع الأول الذي يعد استهلالا شعريا للمقاطع التي تليه بمحاولة أنا الشاعر بكل ما لديها من عناد وإصرار لكبح التشتت الذي أصاب أبجديتها، ومن ثم الرغبة في تشكيل الفضاء الروحي للتجربة:

للأبجدية المشتتة

أحاول أن استجمع لغة

أن ارسم مسارا

تحرن الكلمات

يتباطأ الايقاع

اجمع ما تناثر

أعيده إلى مشجبه

ارقد بغير سلام

ينطوي المقطع على حركية تنقل اللغة من حال التشتت والتشظي وعدم الفاعلية إلى بنية فنية يحكمها التماسك والاتساق، وتؤدي الأفعال المضارعة هذه الوظيفة >أحاول، استجمع، ارسم، تحرن، يتباطأ، أجمع، أعيده، ارقد<.

ويمكن ملاحظة ان الشاعر استعار من فن الرسم الفعل المضارع >ارسم< ومن فن الشعر مفردة >الإيقاع< لينتهي القول الشعري إلى فضاء يقوم على المزج بين عنصري التشكيل والتخييل.

من زاوية أخرى يمكن القول إن هذا المقطع الذي ينطوي على عدد من اللقطات الصورية التي قامت برصدها وخزنها عين الكاميرا الشعرية، يقفل بمفارقة تحمل الكثير من الألم والمرارة والعناء.

فالفعل >ارقد< يتضمن في سياقه العام معنى الراحة بعد التعب والعناء ولكن بنية النفي في شبه الجملة >بغير سلام< تقوض هذه السعادة وتحولها إلى محض وهم لا تتحمله سوى لغة الشعر.

ومن اللافت لعين القراءة أن المقطع افتتح بالفعل الحركي الدال على التجريب >أحاول< وقفل بالفعل الدال على السكوت وغياب الحركة >ارقد<.

المقطع رقم ٢ يذهب إلى تكريس بنية الإخفاق عبر معرفة أنا الشاعر بعد جدوى النداء، مما يعني ضياعا لصوت الأنا بالموازة مع ضياع أشياء أخرى خارج الذات الشاعرة فـ >المدى يأخذه مده وسرابه< فيتحقق هنا التلاشي أو الغياب بدلا من الحضور والاتساع والانفتاح و>التثاؤب يأخذ الأفواه< فتكف عن لغة الكلام، وتلوذ بالصمت، والذات الشاعرة تكابد فعل القهر بعينه.

فكل شيء في جو هذه التجربة مهدد بالأخذ والفقدان أو التلاشي، كل شيء معرض للضياع أو المصادرة، وبالمقابل فان فعل المقاومة المتمثل بالصمت - النداء يغدو بلا محتوى، فتركن هذه الذات للاستسلام إلى درجة العزوف عن النية في التحرر من هيمنة الأخر - المؤنث، ولا يبقى في النهاية سوى السخرية والتهكم:

اعرف أن لا جدوى من النداء

المدى يأخذه مدّه وسرابه

التثاؤب يأخذ الأفواه

وأنت اخذتني

وليس لي النية في أن أستعيدني منك

اهنئي بي

أما لغة المقطع فهي لغة سردية مكثفة، وأما أسلوب البناء الفني للمقطع فهو أسلوب شعري - مونتاجي يتوافر على إيقاع التكرار وإيقاع النكرة، ومن الطريف أن هذا المقطع يمكن عدّه قصة قصيرة جدا تنهض على إيقاع الشعر، ويمكن معاينته بوصفه نصا شعريا يقوم على لغة السرد.

وفي المقطع ٣ تكبر دائرة الإخفاق في حياة الأنا الشاعرة، إذ تتعرض أشياء أخرى تخص هذه الأنا للتغييب والضياع >الحروف المتراصفة< و>الصلوات المهدورة<، ولنفي العلامات الدالة على التألف والأهمية >فلا ضوء ولا نياشين<:

للحروف المتراصفة

للصلوات المهدورة

للعشق

لليقين

للخطف والبقاء

للانخطاف والتلالؤ

أكبو وصدري عامر

رغم إنهم قد أفرغوه

فلا ضوء ولا نياشين

إن صوفية اللغة هنا تحيل على الفضاء الصوفي لتجربة أنا الشاعر في هذا المقطع من خلال اتساق مجموعة من العلامات التي تنتمي إلى فضاء دلالي واحد >الحروف، الصلوات، العشق، اليقين، صدري عامر.....<.

أما في المقطع رقم ٤ فتحة إشارة صريحة إلى دراما اللقطة من خلال تكثيف لغة الحدث الانفعالية، وسلبية النعوت (الصفات)، واستقلال كل جملة عن سواها لتنفرد بتقديم جزء من الصور الكلية للمشهد الشعري:

زمن طارئ

انتفاضة خرقاء

فم ابكم

نشيد خاسر

وليل ثم ليل ثم ليل

ثم أنتِ - الانتظار

وتعمق سوداوية المشهد بنية التكرار، حيث تتكرر مفردة (ليل) ثلاث مرات في سطر واحد لتأكيد معنى غياب النور - الأمل، ويغلق المقطع بلقطة (الانتظار) الدالة على السأم والقلق واللاجدوى.

في المقطع رقم ٥ ثمة مجموعة من الإستفهامات (الأسئلة) عن مكان الأنثى التي تتخذ وجوهاً عديدة أبرزها (الملاذ):

أين أنتِ - الملاذ؟

الصدى؟

الرجوع؟

المقود الطيع

المسافة إليّ؟

المسافة اليك؟

الحشرجة؟

ال.....؟

أين؟

ومن المعلوم أن الاسئلة تمثل عنصراً حوارياً - سردياً، إذ تتطلب إجابة ما ومن المفترض إنها تتوجه إلى الآخر/المخاطب وبين (الصدى) و(الحشرجة) يختنق صوت أنا الشاعر، وترتبك اللغة على لسان الناطق الشعري إلى درجة فقدان السيطرة على زمام المفردة التي تتوقف عند (أل) التعريف لتفسح المجال أمام المتلقي لقراءة فضاء البياض أو الفراغ المقصود.

وينتهي المقطع كما بدأ أول مرة بأداة الاستفهام المكانية (أين؟) علامة على استمرار الأسئلة والبحث.

وفي المقطع ٦ يتواصل بحث الذات الشاعرة عن الأنثى المفتقدة التي يجرفه إليها (الحنان الأعمى)، فينشد لها (قصائد الشوق والاحتراز) في جو مشحون بكهرباء الشعر وحرائقه بدلالة (اللهب والتشظي)، ويتحقق فعل الكشف والإنارة، إذ يبرق اسم أنثى أنا الشاعر في فضاء الحضور والتألف عبر صورة قائمة على التشبيه (كالنهار)، ويتحدد مكان إقامة هذه الأنثى في (وجهي):

للحنان الأعمى

تسفح قصائد الشوق والاحتراز

وفي قنوات اللهب والتشظي

يبرق اسمك كالنهار

أنتحي لأبحث عنك في وجهي

وفي المقطع رقم ٧ تمثل بغداد - بيروت وعاءً مكانيا للتجربة، ويحيل المقطع - اللقطة برمته على التماهي بين المكانين المركزيين اللذين يمثلان المكان (المدى) والصوت (النداء)، واتحاد أنا السارد الشعري مع ضمير المخاطب (الأنثى)، فيسفر كل ذلك عن فرح غامر يملأ فضاء الروح:

بغداد - بيروت المدى

بغداد - بيروت النداء

أنتِ - أنا

رعشة الفرح

في المغادرة والغياب

في المقطع رقم ٨ يصبح الشاعر اكثر مباشرة وتصريحا في توجيه خطابه إلى أنثاه في إطار من التشكيل الشعري الحواري:

أنت صوت في أثري

كيف أمحو آثاري قبل أن أمضي؟

باطل هذا السؤال.

هنا يصبح السؤال باطلاً حين يتعلق الأمر بـ (الاثر الخالد) الذي تغدو محاولة محوه جناية فتتراجع أنا الشاعر عن نيتها.

وينفتح المقطع رقم ٩ على آفاق جديدة في الرؤية، إذ تتحدد معالم الطريق أمام الذات الشاعرة بعد أن تكابد التيه، ولكن غياب هذه الأنثى ثانية يعيد الذات الشاعرة إلى نقطة البداية حيث يغدو هذا الغياب غيابا للطريق - العلامة، وتبدو معرفة هذا الطريق مرتبطة بالعثور على الأنثى:

تهتُ ثم وجدتك طريقاً

تهتُ ثانية فمتى أجدك لأعرف طريقي؟

ويبقى السؤال مفتوحا على عدد غير محدد من الاحتمالات وتطغى اللغة السردية على المقطع رقم ١٠ الذي يبدو شارحا لا موحيا أو باثاً شعرياً، حيث تكتفي الذات الشاعرة في توجيه خطابها المباشر إلى الذات المخاطبة بإعلان مشاعر الفرح والابتهاج:

معك غابت الكبوات

وعرفت فرحة فراشات الربيع

وبين الحضور والغياب ثمة مسافة تتحقق شعرية الصورة في هذا المقطع المعتمد على الإيجاز والتركيز

ويتوجه الخطاب مرة أخرى إلى الأنثى في المقطع رقم ١١ بأكثر من أسلوب (السؤال، الصيغة الآمرة، الترجي).

كيف تبدو دروبنا المهجورة تلك؟

أقرئي خارطتها

ثم أرسميها لي بمداد من وعد

عليْ أتنفس وتتمطى رئتاي

إن حال الدروب المهجورة تؤكد مرة أخرى درامية المناخ الشعري الذي يمد ظلاله على القصيدة بكاملها وهو مناخ الفقدان والغياب والتشظي، ويلجأ الشاعر ثانية إلى استعارة الفعل (ارسميها) من فضاء التشكيل ليؤكد الصلة الحية بين الرسم والشعر.

وتحضر لغة السياسي في الشعري في المقطع رقم ١٢ فالفعل الحركي المثبت (اغتال) والمنفي (لا تغتالي) ينتميان إلى المعجم السياسي.

وتقوم الانا الشاعرة بإعلان استعدادها للتضحية بيومها إذا كان ذلك يحقق الصحو لغد الآخر - الأنثى:

اغتال يومي من أجل صحو غدك

لا تغتالي يومك فهو شارة لغد آتٍ

ويمكن رصد حالات التضاد والتماثل على النحو الآتي:

اغتال * لا تغتالي

يومي * غدك

صحو = بشارة

ويميل المقطع رقم ١٣ إلى جهة الغزل بشعريته المعروفة، وينصب تركيز أنا الشاعر على المخاطب المؤنث بوصفه حالة خاصة ومتفردة في حياة الشاعر ولا يشاركه أحد سواه بهذه الخصوصية:

وحدك من أريد

قلبت تاريخي الذي سبقك

فأعيدي كتابته بسحر عينيك

أن تاريخ التجربة الروحية - الوجدانية يتأسطر بإعادة كتابته بآلية سحر عيني الأنثى التي يريدها الشاعر.

ويختم المقطع رقم ١٤ القصيدة، وهو مقطع سرد - درامي بامتياز، تتصاعد فيه نبرة الهجاء ضد من وصف الشاعر طقوسهم بـ (الباهتة)، ويقوم المقطع بأكمله على عنصر التضاد الذي يضاعف طاقة الشعر في النص.

ويعمق الحس الدرامي فيه على النحو الآتي:

فـ (طقوسهم الباهتة) تقابل (أيامنا الملأى)

و (تأججت) تقابل (شاخت)

و (يوم حللنا) تقابل (يوم غادرنا)

و (نصر العمر) تقابل (هزيمته)

و (نحو بدايتي) تقابل (نحو حتفي الاخير)·

ويدخلنا الشاعر في نفق الغموض بتحوله إلى (لغز مبهم) بعد أنشاه، وكأنه كائن غريب لا يعرف الآخرون شيئا عن ماضيه وحاضره، ماذا يعني، وإلى أين يسير إلى بدايته أم إلى مصيره الفاجع، وبالجملة الاستفهامية الأخيرة ذات المعطى الدرامي تقفل أخر لقطة في القصيدة:

طقوسهم الباهتة

تأججت يوم حللنا أيامنا الملائ شاخت يوم غادرنا

أعيديها

أعيديني

فأنت نصر العمر لا هزيمته

بعدك أنا لغز مبهم

لن يعرفوا ماذا أعني؟

ماذا كنت؟

وأي طريق سأسلك نحو بدايتي؟

أو نحو حتفي الأخير؟

عموماً تشكل القصيدة بمقاطعها الأربعة عشر مقطعاً لوحة شعرية، ينفتح فيها الشعر على معطيات السرد المونتاجي والدراما، يقدم لنا صوراً مرسومة بعناية بالغة مستفيداً من فضاء التشكيل عبر لغة منزاحة ذات أسلوبية خاصة، وتتجلى مهارة الشاعر في تقديم لقطات بانورامية في أطار شعري أخاذ·

(*) هذا المقال فصل من كتاب تكريمي قيد الطبع في تونس للأديب والشاعر عبد الرحمن مجيد الربيعي أعدّه عدد من الجامعيين من جامعتي الموصل وتكريت وعنوانه >أسرار الكتابه الابداعية<: عبد الرحمن مجيد الربيعي والنص المتعدداً باشراف د· محمد صابر عبيد·

(١) عبد الرحمن مجيد الربيعي في تونس، مجموعة من الباحثين الجامعيين، دار الخدمات العامة للنشر، تونس، ١٤٧: ١٩٩٩.

(٢) الخروج من بيت الطاعة، عبد الرحمن مجيد الربيعي، شهادات أدبية أختارها وقدم لها خالد محمد غازي، وكالة الصحافة العربية، سلسلة (نوافذ) القاهرة ط١ ١٢٢ - ١٢١: ١٩٩٨.

(٣) علامات على خارطة القلب، عبد الرحمن مجيد الربيعي، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤ - ٩: ١٩٨٧.

(٤) بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة، د. فيصل صالح القصيري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ١٦٠: ٢٠٠٥.